المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان في الاسلام

إعداد

د/ محمد محمد على خفاجي

مدرس التربية الإسلامية بكلية التربية بتفهنا الأشراف دقهلية – جامعة الأزهر

د/ أحمد صبري محمد يوسف

مدرس أصول التربية بكلية التربية بتفهنا الأشراف دقهلية - جامعة الأزهر

المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان في الاسلام

محمد محمد على خفاجي ، أحمد صبري محمد يوسف.

مدرس التربية الإسلامية بكلية التربية بتفهنا الأشراف دقهلية – جامعة الأزهر

مدرس أصول التربية بكلية التربية بتفهنا الأشراف دقهلية - جامعة الأزهر

البريد الإلكترونى: mohammedkhafagi.26@azhar.edu.eg

المستخلص:

تعد قضية الاهتمام بتربية الطفل ورعايته والاهتمام به والحفاظ على حقوقه المتعددة من أولى المتطلبات التي نادت بها المنظمات الدولية، والقوانين الوضعية الحديثة، كما نادى الإسلام بالرعاية الشاملة للطفل كأحد متطلبات التربية على حقوق الإنسان، ويعد وجود الأطفال فاقدو الرعاية الوالدية من الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها الشعوب في جميع العصور، مما دعا إلى وجود مؤسسات الرعاية وتعدد أشكالها إلا أن وجود الطفل بين أب وأم داخل أسرة في جو أسري وصحي قد تعجز المؤسسات الإيوائية عن توفيره بالقدر المطلوب؛ مما دعا إلى ظهور ما يسمى بالأسر البديلة والتي تسعى إلى توفير بيئة أسرية لرعاية الطفل فاقد الرعاية بين أبوين في جو يساعد على النمو السليم، إلا أن هذا النظام قد يواجه العديد من التحديات والمشكلات التي تواجههم في تنشئة طفل فاقد الرعاية نظراً لعدم تهيئة الأسرة أو توفير المتطلبات اللازمة لاحتضانه، ولهذا فقد استهدف البحث الحالي الوقوف عن المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان في الإسلام، وذلك من خلال التعرف على الإطار الفلسفي للأسرة البديلة وأشكالها، والقاء الضوء على العوامل المؤدية لاحتضان الأسر البديلة للأطفال فاقدي الرعاية، والتعرف على أهم التحديات التي تواجه الأسر البديلة ومحاولة تقديم الحلول لمواجهتها، والإشارة إلى أهم حقوق الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية في الإسلام وفي القوانين الوضعية، واستخدم البحث المنهج الوصفي لملاءمته لموضوعه وهدفه، كما استخدم أداة المقابلة غير المقننة للحصول على المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة حيث تعد من أنسب الأدوات لهذا الموضوع للحصول على نتائج صحيحة وواضحة، وتوصل البحث إلى جملة من النتائج النظرية والميدانية والتي أكدت جملة من المتطلبات الدينية والأخلاقية والاجتماعية والمادية والعلمية والنفسية والصحية للأسرة البديلة والتي تمكنها من احتضان طفل فاقد الرعاية وتساعدها على تنشئته تنشئة سليمة في جو أسري نافع للفرد وللمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الأسرة البديلة - الأطفال فاقدو الرعاية - التربية على حقوق الإنسان في الإسلام.

Requirements for Alternative Families to Bring up Children Deprived of Parental Care in Light of Islamic Human

Mohamed Mohamed Ali Khafagi, Ahmed Sabry Mohammed Yussuf.

Lecturer of Islamic Education, Faculty of Education, Tafahna Al-Ashraf, Dakahlia - Al-Azhar University.

Lecturer of Foundations of Education, Faculty of Education, Tafahna Al Ashraf, Dakahlia - Al-Azhar University.

Email: mohammedkhafagi.26@azhar.edu.eg

Abstract:

One of the first requirements that international organizations and current positive laws called for is the issue of caring the child's upbringing, care, attention and protecting their rights. Islam also called for comprehensive care for the child as one of the requirements for human rights based education. The children deprived of parental care is one of the social phenomena that threaten communities in all ages, which made it a must to found care institutions and their multiple forms. However, the existence of the child between their parents within a family in a healthy atmosphere may not be provided by care institutions to the required extent. This has led to the emergence of what is called alternative families, which seek to provide a family environment to care for children who are deprived of parental care that helps in a healthy growth. However, this system may face many challenges and problems in upbringing those children due to lack preparation of the family or the provision of the necessary requirements to embrace them. Therefore, the current research aimed at determining the necessary requirements for alternative families to bring up the children deprived of parental care in light of Islamic human rights based education, by identifying the philosophical framework of alternative families and their forms, shedding light on the factors leading to alternative families embracing children deprived of care, identifying the most important challenges facing alternative families and trying to provide solutions to face them, and pointing out the most important rights of children deprived of parental care in Islam and in positive laws. The descriptive method was adopted due to its suitability to the research topic and its goal. The non-structured interview tool was utilized to obtain the necessary requirements for alternative families, as it is one of the most appropriate tools for this topic to obtain correct and clear results. The research reached a set of theoretical and field findings that emphasized a set of religious, moral, social, material, scientific, psychological and health requirements for alternative families that enable it to embrace a child who lacks care and help to bring up them in a healthy way in a family atmosphere that is beneficial to the individual and to society.

Keywords: Alternative family - Children Deprived of Parental Care -Islamic Human Rights Based Education.

مقدمة:

تمثل مرحلة الطفولة المرحلة الأولى والهامة في حياة الإنسان، وهي تتسم بالضعف كما وصفها الله تعالى في قوله: (**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ**) (الروم: ٥٤) لذا فهي الأولى بالرعاية والاهتمام.

وقد تميزت التربية الإسلامية بشموليتها في تناول كل ما يخص الطفل في مراحل عمره الأولى، وسبقت في هذا الأمر كل القوانين الوضعية الحديثة، وكفلت له حقوقه الدينية والنفسية والجسدية والمالية والتعليمية والتربوية وغيرها بأفضل صور الرعاية، وترتب على الحفاظ على هذه الحقوق صلاح الذرية والمجتمع بأثره، ورغم الاهتمام البالغ من المنظمات الدولية – ومنها اليونيسيف – بالرعاية الاجتماعية والنفسية لهذه الفئة كأحد متطلبات التربية على حقوق الإنسان؛ إلا أن فضل السبق يبقى للشريعة الإسلامية في كفالة حقوق الطفل المحروم قبل ولادته وبعدها إلى أن يشب ويصير فرداً نافعاً في مجتمعه. (محمد، ٢٠٢٠، ٣٢٧).

فينبغي أن تحظى هذه الحقوق بالاهتمام من قبل الوالدين أو الدولة عند عجز الوالدين أو فقدهما، فتصبح الدولة ملزمة بتوفير هذه الحقوق للطفل، ويشمل ذلك الطفل اليتيم أو اللقيط (كريم النسب) - كما تم تعديله في القانون المصري – وكذلك فاقدي الرعاية، فقد أوجب الإسلام تربيته ورعايته والإحسان إليه حتى يكبر وذلك بطرق متعددة منها دور الإيواء والأسرة البديلة ودور كفالة الأيتام وغيرهم. (هادي وجابر، ٢٠١٩، ٢٢٤).

وبناءً على ذلك أصبحت قضية الاهتمام بمرحلة الطفولة بشكل عام والأطفال فاقدي الرعاية الوالدية بشكل خاص أحد الأركان الأساسية لمعظم السياسات التي ترسمها الدول؛ وذلك لارتباط رعاية الطفولة بالقضايا المجتمعية كافة وبمتطلبات التربية على حقوق الإنسان، سواء أكانت قضايا سلوكية أم تربوية أم اقتصادية أم اجتماعية، ويزداد الأمر خطراً عندما نعلم أن عدد الأطفال لهذا القرن يشكل النسبة الأكبر من سكان الكرة الأرضية؛ ومن ثم فإن حسن إعداد الطفل وتأهيله واستغلال طاقاته هو خير وسيلة للتنمية المستدامة(عثمان ودفع الله، ٢٠١٧، ١).

وتعد ظاهرة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية سواء أكان حملهم سفاحاً بطرق غير شرعية خارج الرباط الأسري الذي أباحه الدين الإسلامي أم بطرق شرعية؛ من الظواهر الاجتماعية التي عانت منها الشعوب في جميع العصور؛ إلا أن طريقة معالجتها اختلفت من عصر لآخر بل من مجتمع لآخر، نتيجة التنوع الثقافي في هذه المجتمعات، واختلاف طبيعة المؤسسات المنوط بها رعاية هؤلاء الأطفال وتوفير احتياجاتهم.

ومصر كغيرها من الدول تعاني من ظاهرة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية، إذ تعمل بعض الأمهات أو الأسر على التخلص من أطفالهم؛ لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية، ويوجد في مصر العديد من المؤسسات التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي مثل دور الرعاية أو الملاجئ وغيرها وظهور ما يسمى بالأسر البديلة.

وأكد محمود وعيسى (٢٠١٧) أن وجود الطفل داخل أسرته بين أب وأم وأخوة هو النظام الطبيعي، وأن هذه البيئة لها آثارها الإيجابية على الطفل، فالطفل وسط هذا الجو الأسري ينشأ التنشئة الاجتماعية الصحيحة الأمر الذي قد تعجز عنه المؤسسات الإيوائية رغم كل ما يتوافر بها

من امكانات مادية أو بشرية، وظهرت الأسرة البديلة؛ لتقوم بهذا الدور، وتحل محل الأسرة الطبيعية لدى الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية.

وظهر نظام الأسرة البديلة تلبية لنداء المولى – عزوجل - في ضرورة كفالة اليتامى والمحرومين من الرعاية الأسرية، في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية منها قوله تعالى: **(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ)** (البقرة: ٢٢٠) فالآية الكريمة تحث المسلمين على مشاركة اليتامى في المأكل والمشرب وكل الأمور، ومعاملته على أنه واحد من أهل البيت؛ ولهذا وصف الله تعالى عباده المؤمنين المتقين بقوله: **(وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥))** (المعارج: ٢٤، ٢٥). ورغب النبي(ﷺ) المسلمين في هذا العمل فقال (ﷺ): (خير البيوت بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه)(ابن ماجة، د ت، ١٢١٣)، وقوله (ﷺ) أيضاً: (أن من عال ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله وصام نهاره، وغدا وراح شاهراً سيفه في سبيل الله، وكنت أنا وهو في الجنة أخوان كهاتين أختان، وألصق إصبعيه: السبابة والوسطى) (ابن ماجة، د ت، ١٢١٣)، فالمتأمل لحياة الصحابة والتابعين والمطلع على سيرتهم الطيبة، وتاريخهم العطر يجد أن اليتامى والمحرومين كانوا يعيشون في كنفهم يتمتعون بسائر حقوقهم.

وأن رعاية الأطفال مجهولي النسب داخل الأسر البديلة أفضل من إيداعه داخل مؤسسات الإيواء كالملاجئ ودور الرعاية والجمعيات الخيرية وغيرها، فمهما كانت الخدمات التي يحصل عليها الأطفال في هذه المؤسسات إلا أنها لا تقارن بما يتوافر لهم داخل أسرهم الطبيعية أو البديلة، وقد أكدت الدراسات الميدانية كما في دراسة عياد (٢٠١٧)، أن الأطفال الذين التحقوا بأسرة بديلة أفضل من أطفال المؤسسات الإيوائية في العديد من الجوانب مثل الجوانب العقلية والاجتماعية والعاطفية والنفسية، ومن ثم أوصت هذه الدراسات بعدم وضع الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية داخل المؤسسات الإيوائية مهما كانت تمتلك من إمكانات مادية إذا كانت هناك فرصة لإلحاقه بأسرة تتوافر فيها شروط الكفالة، واذا لم تتوافر هذه الأسرة البديلة فإنه يجب أن يتم تعديل نظام الحياة في هذه المؤسسات، فيجب أن يتم تغيير نظام العنابر في النوم والمعيشة، وأن يحل محلها نظام الأسر والبيوت حتى يتوافر لهم جو قريب من جو الأسرة يساعدهم على النمو السليم، والارتباط بمجتمعهم ووطنهم.

وانطلاقاً من الدور الكبير الذي يقع على الأسرة البديلة في عملية رعاية الأطفال فاقدي الرعاية، وما يترتب على ذلك من آثار تعود على المجتمع، وفي ضوء ما تواجه الأسرة من تغيرات، وتحديات قد تقف حائلاً أمامها في قيامها بهذا الدور على أتم وجه ممكن، وعلى النحو الذي يرتضيه المجتمع، فقد استهدف البحث السعي نحو الكشف عن المتطلبات اللازم توافرها للأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان في الإسلام.

مشكلة الدراسة

نظراً لأهمية مرحلة الطفولة والاهتمام بتربية الطفل ورعايته والاهتمام به كأحد متطلبات التربية على حقوق الإنسان في الإسلام، وفي المنظمات الدولية، والقوانين الوضعية الحديثة، ونتيجة لانتشار ظاهرة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية التي تعاني منها الشعوب في جميع العصور؛ ظهرت الحاجة إلى وجود مؤسسات الرعاية البديلة وتعدد أشكالها إلا أن وجود الطفل بين أب وأم

داخل أسرة في جو أسري وصحي قد تعجز المؤسسات الإيوائية عن توفيره بالقدر المطلوب، فقد أكد الصومالي (٢٠١٧) أن الأسرة تعد من أهم مؤسسات البيئة الاجتماعية الأكثر تأثيراً في شخصية الطفل لا تنافسها في ذلك أي مؤسسة أخرى في هذا المجال، فالحياة الأسرية في المنزل هي أسمى وأبدع ثمرات الحضارة، وهي أعظم قوة في تكوين الطفل وإكسابه الأخلاقيات الحسنة، ويجب الحرص على عدم حرمان الطفل من هذه الأسرة الطبيعية إلا لأسباب قهرية حيث لا توجد مؤسسات ايوائية تستطيع أن تعوض الطفل عن أسرته وعن حاجته النفسية والاجتماعية كالحاجة إلى الأمن والانتماء وغيرها؛ مما دعا إلى ظهور ما يسمى بالأسر البديلة إلا أن هذا النظام قد يواجه العديد من التحديات والمشكلات التي تواجههم في تنشئة طفل فاقد الرعاية كما أكدت على ذلك دراسة (إسماعيل، ٢٠٠٩)، ودراسة (Abdelaziz, 2019) وذلك لعدم تهيئة الأسرة وتوفير المتطلبات اللازمة لاحتضان الطفل، ولهذا وحتى تقوم الأسرة البديلة بالدور المنوط بها في رعاية هؤلاء الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية لا بد من توافر العديد من المتطلبات التربوية داخل هذه الأسر تعينهم على القيام بواجباتهم وتهيئهم لاحتضان طفل فاقد الرعاية ، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

وفي ضوء ذلك يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما المتطلبات التربوية اللازم توافرها في الأسر البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما الإطار الفلسفي للأسرة البديلة وأشكالها؟
٢. ما العوامل الدافعة لاحتضان الأسر البديلة للأطفال فاقدي الرعاية الوالدية؟
٣. ما أهم التحديات التي تواجه الأسر البديلة في رعاية الأطفال فاقدي الرعاية؟
٤. ما الحقوق اللازمة للأطفال فاقدي الرعاية الوالدية في النصوص الإسلامية والقوانين الوضعية؟
٥. ما المتطلبات التربوية اللازم توافرها في الأسر البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان؟
٦. ما درجة أهمية المتطلبات اللازم توافرها للأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية من وجهة نظر عينة الدراسة؟

أهداف الدراسة

هدف البحث الحالي التوصل إلى المتطلبات التربوية اللازم توافرها في الأسر البديلة لاحتضان الأطفال فاقدي الرعاية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان، وذلك من خلال التعرف على الإطار الفلسفي الأسرة البديلة وأشكالها، وإلقاء الضوء على العوامل المؤدية لاحتضان الأسر البديلة للأطفال فاقدي الرعاية، وأهم التحديات التي تواجه الأسر البديلة ومحاولة تقديم الحلول لمواجهتها، والتعرف على أهم حقوق الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية في الإسلام وفي القوانين الوضعية، وصولاً لأهم المتطلبات التربوية اللازم توافرها في الأسر البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال:

- الواقع السلبي الذي يعيشه الأطفال فاقدي الرعاية في المجتمع العربي بوجه عام وفي المجتمع المصري بصفة خاصة، على الرغم من الجهود المبذولة إلا أنها تكون في بعض الأحيان غير منظمة وعشوائية ودون دراسة للحالات التي يمكن أن تتكفل بالرعاية؛ مما يتطلب تحديد أهم المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة.
- أهمية عملية التنشئة الاجتماعية والرعاية الصحية وتوفير المناخ النفسي الملائم للأطفال مجهولي الوالدين، وإلى توفير بيئة صالحة لرعاية الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية، فتسعى إلى تحديد بعض المتطلبات التربوية اللازم توافرها في الأسر البديلة؛ لضمان هذه البيئة الصالحة التي يستطيع من خلالها أن ينمو هؤلاء الأطفال في وسط أقرب ما يكون للطبيعي مما يوفر لهم كل احتياجاتهم ويشبع أغلب رغباتهم، وبالتالي يحقق لهم التكيف النفسي والاجتماعي السليم.
- أهمية الكشف عن أهم المشكلات والعوائق التي قد تقف في وجه الأسرة البديلة وتحد من قدرتها على تقديم الرعاية الصحيحة على أتم وجه.
- كما يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة المؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخيرية التي تتولى رعاية الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية في محاولة منها لتوفير هذه المتطلبات ومتابعتها في الأسر التي يسند إليها رعاية هؤلاء الأطفال.
- قد تسهم الدراسة في تغيير النظرة المجتمعية عند بعض الأسر من رفضهم لرعاية طفل، وعدم تقبلهم لعملية ادخال طفل في المحيط الاجتماعي.

منهج الدراسة

ينتمي هذا البحث إلى الدراسات الوصفية، فهو يهتم بوصف الظاهرة وصفاً موضوعياً، للتعرف على أهم المتطلبات التربوية اللازم توافرها في الأسر البديلة، وسوف تعتمد الدراسة على مقابلة مفتوحة موجهة إلى دور الرعاية للأطفال كونهم الأكثر دراية بأهم المتطلبات اللازم توافرها للأسرة البديلة حتى تصبح مؤهلة لاحتضان الأطفال فاقدي الرعاية ورعايتهم رعاية سليمة في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان.

حدود الدراسة

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

الحدود موضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على الأسر البديلة التي تحتضن بعض الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية ويسند إليها أمرهم من الرعاية والتربية وغير ذلك، والسعي نحو الكشف عن المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية.

الحدود بشرية: اعتمدت الدراسة على عينة من مسؤولي ومشرفي دور الرعاية الاجتماعية للأطفال.

الحدود مكانية: اقتصرت الدراسة على محافظة الدقهلية.

الحدود زمانية: كانت الدراسة خلال الفترة من شهر مايو لعام ٢٠٢٤م وحتى شهر نوفمبر ٢٠٢٤م، وجمعت البيانات المتمثلة في المقابلة في الفترة من شهر يوليو حتى شهر أكتوبر ٢٠٢٤م.

مصلحات الدراسة

يستعرض البحث بعض المصطلحات المهمة في موضوع البحث والتي منها:

الطفل: عرف الطفل طبقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل لسنة ١٩٨٩م الوثيقة الأولى التي عرفت الطفل بأنه: كل فرد لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق على الطفل.

كما عرف بأنه: المولود، ويقصد به الولد حتى البلوغ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع، والطفولة هي المرحلة من الميلاد حتى البلوغ (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٣، ٥٦٠).

وعرف اصطلاحاً بأنه: الأطفال الصغار الذين لا يقدرون على القيام بمصالح أنفسهم مالم يبلغوا الحلم.

الأسرة البديلة: هي نوع من أنواع الرعاية، تعتمد فكرته على احتضان طفل يتيم أو من في حكمه داخل أسرة غير أسرته الطبيعية؛ ليعيش معها وتشبع احتياجاته النفسية والاجتماعية والمادية، وحتى ينمو في حياة أسرية سوية تحقق له التكيف الاجتماعي والنفسي (السدحان، ٢٠١١، ٨٨).

وتعرف الدراسة الحالية الأسرة البديلة إجرائياً بأنها: الأسرة التي تحتضن أحد الأطفال اليتامى أو مجهولي النسب فاقدي الرعاية الذي تم اختياره عن رغبة منها دون إجبار من أحد بحيث يصبح كأحد أبنائها، وتكون هذه الأسرة بمثابة الأسرة الحقيقية التي حرم منها، نتيجة فقدانه لوالديه أو أحدهما أو إنجابه خارج إطار العلاقة الزوجية الصحيحة، وتتحمل هذه الأسرة البديلة مسئولية إعداده إعداداً سليماً وتوجيهه منذ الصغر نحو تمثل القيم والأخلاق الحسنة ورعايته رعاية شاملة وفقاً لشروط وإجراءات محددة.

الدراسات السابقة

استعرض البحث الحالي عدداً من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت قضية الأسرة البديلة وحقوق الطفل في ضوء التربية على حقوق الانسان، وفيما يلي عرض لأكثر الدراسات ارتباطاً بموضوع البحث الحالي:

- هدفت دراسة إسماعيل، (٢٠٠٩م) إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، والتعرف على مدى اختلاف تلك المشكلات لديهم باختلاف متغير فترة الفقدان، وعمر الطفل أثناء الفقدان، وجنسه، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت مجموعة من الأدوات: مقياس التحديات و الصعوبات، ومقياس الاكتئاب لدى الأطفالCDI، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر المشكلات التي يعاني منها المحرومين من بيئته الأسرية هي "السلوك السيء، الاكتئاب، ومشكلات الأصدقاء، وزيادة الحركة" بالدرجة الثانية، وأظهرت النتائج أن الأطفال الذين حرموا من الآباء بالطلاق لديهم مشكلات كثيرة مع أقرانهم حسب رأي الأم و الطفل على حد سواء، بينما حقق الأطفال فاقدي آبائهم بالموت درجة أقل في المشكلات السلوكية و خاصة مع أقرانهم.

- هدفت دراسة محمود (٢٠١٧م) التعرف على دور الأسر البديلة في التنشئة الاجتماعية لفاقدي الرعاية الوالدية مع الكشف عن دورها في عملية التكيف الاجتماعي للأطفال، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة البحث (٥٠) طفلا وطفلة من قرية الأطفال sos السودان، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسر البديلة تقوم بدور كبير في رعاية الأطفال الذين فقدوا والديهم بأسباب مختلفة، وتسعى إلى تنشئتهم التنشئة السليمة لكي يصبح هؤلاء الأطفال يعتمد عليهم في المستقبل، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور الدولة في الدعم سواء المادي أو الفني لمثل هذه الأسر، وضرورة تفعيل دور الإعلام في تثقيف وتعريف المجتمع بالأطفال فاقدي الرعاية الوالدية.
- هدفت دراسة عياد (٢٠١٧م) إلى إعطاء صورة شاملة عن الأسر البديلة ونظامها في رعاية الأطفال مجهولي النسب من حيث الواقع والمستقبل، والوقوف على نقاط القوة التي يمتاز بها نظام الأسر البديلة، وأيضاً نقاط الضعف التي تحول دون تأدية عمل هذا النظام والسعي نحو معالجتها، واستخدمت الدراسة المنهج العلمي مستعيناً بالأسلوب الوصفي التحليلي، وملاحظة ومقابلة غير مقننة واستمارة الاستبيان كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن نظام الأسر البديلة يمتلك العديد من المزايا لا تتوافر في نظم الرعاية السابقة للأطفال مجهولي النسب، وأن المميزات لهذه الأسر تتطلب السعي نحو وجودها والتغاضي عن سلبياتها.
- هدفت دراسة (Abdelaziz. 2019) إلى تقييم البرنامج الرئيسي باستخدام مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية لنظام الأسر البديلة الذي يهدف إلى تزويد الأطفال من رعاية الوالدين، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي وأداة المقابلة المتعمقة، وأكدت الدراسة أن نظام الرعاية البديلة يواجه تحديات مختلفة، وأن البرنامج شهد العديد من التحسينات ٢٠١٦م وعلى الرغم من ذلك ما زال النظام يعاني من المشكلات والتحديات، وأوصت الدراسة بصياغة وطنية استراتيجية للرعاية البديلة تعالج كل هذه التحديات.
- هدفت دراسة هادي وجابر (٢٠١٩م) إلى بيان مفهوم الأسرة البديلة للأطفال وبيان الفئات المستفيدة من الرعاية البديلة، والأحكام المتعلقة بالحقوق الأساسية للطفل فيها، وسرد القوانين ذات العلاقة وبيان ما يقابلها من آراء الفقهاء، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي في وصف القوانين وتحليل وتفسير المادة القانونية ونقدها، وكانت من أهم نتائجها أن الأسرة البديلة تعتبر من أفضل الرعاية البديلة وهى كفالة حقيقة ندب إليها الشرع، وتتم ذلك بطرق مختلفة للطفل المحروم من بيئته الطبيعية بسبب عجز أسرته الطبيعية أو في حالة فقدهم بهدف ايوائه ورعايته وتحمل مسؤولية تنشئته، وأوصت بضرورة التثقيف المجتمعي فيما يتعلق بالأسرة البديلة والتشجيع عليها.
- هدفت دراسة (Furstenberg, 2020) إلى تفسير أشكال الأسرة ومنها أشكال الأسرة البديلة ومناقشة كيفية القرابة، وأجريت الدراسة مستهدفة أشكال الأسرة غير القياسية، باستخدام مصطلحات بحث مثل المعاشرة والقرابة، والأسرة والقرابة من نفس الجنس، وتكنولوجيا الإنجاب الاصطناعي والقرابة، من بين أمور أخرى، وركزت حوالي ٧٠٪ من الدراسة على الولايات المتحدة، بينما ركزت ٣٠٪ على المجتمعات الغربية الصناعية، وأكدت النتائج التي توصلت إليه الدراسة إلى قبول ثقافي واسع لنهج شامل لدمج الأقارب المحتملين في الأسرة

سواء البديلة أو غيرها، وأن كلا من الوالدين والأطفال يميلون إلى الاقتراض من النموذج الحالي للشكل الأسري القياسي، واعتماد الأدوار والعلاقات الأسرية داخل الأسرة المعيشية وخارجها.

- هدفت دراسة بربري (٢٠٢٢م) إلى تقييم دور الأسرة البديلة في مواجهة مشكلات مجهولي الوالدين بالتعرف على الأدوار المتوقعة لهذه الأسر، والأهداف التي يجب تحقيقها من خلالها، والعوامل التي تؤثر في أداء دورها بشكل إيجابي، وأهم المشكلات التي قد تعاني منها الأطفال مجهولي الوالدين أو فاقدي الرعاية، وتم استخدام المنهج الكيفي وأداة المقابلة، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسر البديلة تقوم بدور هام في التنشئة الاجتماعية والرعاية، وتوفير المناخ النفسي المناسب للأطفال.

يتضح مما سبق عرضه أنه بالرغم من اختلاف بيئات وعينات الدراسات السابقة، إلا أن جميعها تؤكد على أهمية الأسرة البديلة وضرورة تواجدها بالمجتمع، والسعي نحو توفير حاجات الطفل ورعايته رعاية سليمة وهو ما يتوافق مع متطلبات التربية على حقوق الإنسان في الإسلام وفي القوانين وهو ما يتشابه مع البحث الحالي ومن ثم استفاد البحث الحالي من تلك الدراسات في بناء إطاره النظري والميداني، إلا أن أحداً من تلك الدراسات لم تتطرق إلى المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة لاحتضان الأطفال فاقدي الرعاية وتنشئتهم تنشئة صحيحة تعوضهم عن فقدهم لوالديهم وتمنحهم حقوقهم التي وضعتها الشريعة وكذلك القوانين الوضعية والمواثيق الدولية التي نادت أيضاً بحقوق الطفل كمتطلب إنساني، وهو ما يميز البحث الحالي عن غيره من الدراسات، حيث يسعى إلى تناول الإطار الفلسفي للأسرة البديلة وأشكالها، والعوامل المؤدية لاحتضان الأسرة البديلة للأطفال فاقدي الرعاية، وأهم التحديات التي قد تواجهها في رعايتهم، إلى جانب تناول فلسفة حقوق الإنسان في الإسلام والتطرق إلى حقوق الطفل في الإسلام والمواثيق الدولية، وصولاً لأهم المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية من وجهة نظر عينة البحث، ثم عرض لأهم التوصيات والمقترحات.

خطوات السير في البحث

للإجابة على تساؤلات البحث، والسعي نحو تحقيق أهدافه، تناول البحث الحالي لمحاور الدراسة كما يلي:

- المحور الأول: الإطار الفلسفي للأسرة البديلة.
- المحور الثاني: عوامل احتضان الأسرة البديلة للأطفال فاقدي الرعاية وأهم التحديات التي تواجههم.
- المحور الثالث: متطلبات التربية على حقوق الإنسان، وحقوق الطفل في الإسلام والمواثيق الدولية.
- المحور الرابع: المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية.
- المحور الخامس: الإجراءات الميدانية للبحث وتحليل النتائج وتفسيرها.

الإطار النظري للبحث

المحور الأول: الإطار الفلسفي للأسرة البديلة:

تعد الأسرة البديلة من أهم الوسائل الاجتماعية لتربية ورعاية الأطفال فاقدي الرعاية أو مجهولي النسب حيث تعوضه عن أسرته، وتشبع حاجاته، وتغرس فيه قيماً منظمة لسلوكه،

والحاق الطفل في أحد دور الرعاية الاجتماعية هو إجراء مؤقت لابد منه في حالة عدم تواجد الأسرة البديلة لاحتضانه رغم أهمية دور الرعاية في إشباع حاجات الطفل وتطور خصائصه النمائية، وتقوم الأسرة البديلة على احتضان الطفل الفاقد للسند الأسري، كما تقوم بالواجبات العادية للأسرة الطبيعية من تربية ورعاية وتحقيق للاحتياجات الأساسية للطفل، كما توفر لهم الأمن النفسي والاشباع العاطفي، واكسابه عادات وقيم المجتمع (عياد، ٢٠١٧، ٢٣٢).

أولاً: مفهوم الأسرة البديلة:

يوجد العديد من التعريفات التي تناولتها الدراسات السابقة والأدبيات لمفهوم الأسرة البديلة، فقد عرفها حواوسة (٢٠١٦) بأنه: شكل من أشكال الرعاية والتربية للأطفال الأيتام أو مجهولي الوالدين أو الأطفال الذين يتعذر على آبائهم الرعاية بسبب ما.

وعرفها الصومالي (٢٠١٦) بأنها: الأسر التي قامت بتبني طفل واحد أو أكثر مجهول الأبوين بهدف تربيته ورعايته وتحمل مسؤوليته وتوجيهه والعناية به منذ الصغر حتى الكبر.

كما عرفها محمود (٢٠١٧) بأنها: جماعة اجتماعية يتكون بناؤها الاجتماعي من زوج وزوجة وأبنائهما، لها مواردها الخاصة ونشاطاتها كغيرها من باقي الأسر، كما أن لها وظيفتها الاجتماعية في الحياة العامة، ووقع عليها اختيارها لقيامها برعاية طفل غير أبنائها، مع توافر شروط الرعاية.

وعرفها البعض بأنها جماعة اجتماعية يتكون بناؤها الاجتماعي من الزوج والزوجة والأبناء أحياناً، ولهذه الأسرة مواردها الاقتصادية الخاصة بها كغيرها من الأسر، كما أنها تؤدي وظيفتها الاجتماعية في الحياة العامة، ووقع عليها الاختيار للقيام بحضانة طفل من غير أبنائها، مع توافر العديد من المتطلبات التربوية اللازمة لهذه الرعاية. (أبو مصلح، ٢٠١٠، ١٧).

وتعرف الدراسة الحالية الأسرة البديلة إجرائياً بأنها: الأسرة التي تحتضن أحد الأطفال اليتامى أو مجهولي النسب فاقدي الرعاية الذي تم اختياره عن رغبة منها دون إجبار من أحد بحيث يصبح كأحد أبنائها، وتكون هذه الأسرة بمثابة الأسرة الحقيقية التي حرم منها، نتيجة فقدانه لوالديه أو أحدهما أو إنجابه خارج إطار العلاقة الزوجية الصحيحة، وتتحمل هذه الأسرة البديلة مسئولية إعداده إعداداً سليماً وتوجيهه منذ الصغر نحو تمثل القيم والأخلاق الحسنة ورعايته رعاية شاملة وفقاً لشروط وإجراءات محددة.

ثانياً: الهدف من نشأة الأسرة البديلة وأهميتها:

يهدف نظام الأسرة البديلة إلى توفير الرعاية المتكاملة للأطفال الذين حالة الظروف أن ينشئوا في أسرة طبيعية مثل كريمي النسب والمعثور عليهم والمتخلي عنهم، وذلك من خلال تهيئة بيئة بديلة لاستقبالهم، ومتابعة سلامة تنشئتهم تنشئة سليمة، وقد نص القانون المصري في مادته (٩٠) كما أشارت وزارة التضامن الاجتماعي (٢٠٢٠م) أن الهدف من وجود الأسرة البديلة للطفل هو توفير الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية للأطفال الذين حالت ظروفهم دون أن ينشئوا في أسرهم الطبيعية، بهدف تنشئتهم تنشئة سليمة يتمتعون بحسن الخلق، والحرص على تعويض ما فقدوه من عطف وحنان، والسعي إلى وجود الطفل بين أحضان أسرة طبيعية تعوضه عما فقده من عطف وحنان ورعاية بفقدان والديه أو عجزهما عن رعايته، ويحصل فيها على إشباع كل احتياجاته الاجتماعية والنفسية والمادية لينمو نمواً متوازناً بين أركان الحياة الأسرية السوية،

ونظام الأسرة البديلة يختلف كلياً عن نظام التبني، فلا يوجد في هذا النظام تسمية للطفل باسم الأسرة وتظل المحرمية موجودة إلى أن تنقطع برضاع من الزوجة أو إحدى أقارب الزوجين، ويعتمد هذا النظام على الصدق والمكاشفة وعدم مخادعة الطفل أو المجتمع بخلاف التبني القائم على غير ذلك.

ومن الجدير بالذكر أن رعاية الطفل داخل الأسرة البديلة يتفوق على الرعاية المؤسسية الأخرى، فهو يتمتع بالعيش وسط أب وأم يغدقان علية بالاهتمام والعطف والحنان، الأمر الذي يفتقده الأطفال الذين يعيشون في مؤسسات إيوائية أو دور الرعاية الاجتماعية (أبو زهرة، ٢٠٠٨، ١٢١)، وبالنظر إلى دور الرعاية المؤسسية نجدها بعيدة بعض الشيء عن نظام الكفالة التي حث عليها الإسلام، حيث إن الطفل لا يحتاج إلى الدعم المادي فقط؛ بل يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وغيرها.

فالأسرة هي البيئة الطبيعية لنمو الأطفال وحمايتهم، وبسبب ظروف ما يتعرض الطفل للحرمان من حماية ورعاية أسرته الطبيعية مما قد يستوجب أن يبحث عن بدائل، وأولى الناس برعاية الطفل فاقد الرعاية هم أقرب الناس إليه من أهله وأقاربه، وبسبب وجود بعض ممن لا يتواجد لهم أقارب ظهرت دور الرعاية أو الأسر البديلة، فقد أكد هادي وجابر (٢٠١٩) أن الأسرة البديلة تتفوق في الرعاية عن الرعاية المؤسسية وعن أشكال الرعاية البديلة الأخرى بمراحل عديدة، إذ تمنح الطفل العيش بين أب وأم يغدقان عليه من الحنان والعطف والرعاية عما قد يفتقده من عاش في بيئة مؤسسية إيوائية.

مما سبق يتضح أن تواجد الأسرة البديلة أصبح ضرورياً في مجتمع ارتفع فيه وجود الأطفال الضحايا في الشوارع بسبب ارتفاع نسب الطلاق أو تخلي الوالدين عن الرعاية والإعالة أو طفل وجد نفسه وحيداً مجهول النسب مما يلزم المجتمع إشباع حاجات الطفل التي فقدها بفقده لأسرته الطبيعية، وتعد الأسرة البديلة هي أفضل الأنظمة التي تستطيع إشباع حاجاته النفسية والصحية والاجتماعية وغيرها، الأمر الذي يضمن وجود إنسان سوي متزن يمثل قيم الإسلام والمواطنة الصالحة يسهم في بناء مجتمعه وتقدمه.

ثالثًا: أشكال الرعاية البديلة و أقسامها:

تعددت أشكال الرعاية البديلة للأطفال فاقدي الرعاية الوالدية وتنوعت الخدمات والبرامج التي تقدم من خلال مؤسسات كل نوع وهي على النحو التالي:

أ- الرعاية عن طريق الأسرة البديلة وتنقسم إلى

(١) الحضانة المؤقتة: يتم ممارسة هذا النوع من أنواع الحضانة بصورة مؤقتة في بعض الحالات الطارئة التي قد تفشل أسرها الطبيعية في توفير الجو السليم للطفل، ويوجد هذا النوع في المجتمعات العربية، وهذا النوع من الحضانة يقدم غالباً للأطفال الذين تجاوزوا سن السادسة ويعانون ظروفاً خاصة في أسرهم الطبيعية.

(٢) الحضانة الدائمة: ويحظى بهذا النوع من الرعاية غالبا الأطفال غير الشرعيين وتقوم به الأسرة التي حرمت نعمة إنجاب الأطفال، وفي هذا النوع يقوم الطفل إقامة كاملة داخل أسرته البديلة باعتباره مثل أحد أبنائها، وهذا النوع منتشر في العديد من المجتمعات على صورته الحالية بخلاف التبني فهو محرم شرعاً في المجتمعات الإسلامية.

ب- رعاية الأطفال في المؤسسات الاجتماعية الإيوائية

يعد هذا النوع من أنواع الرعاية البديلة في المؤسسات الاجتماعية وهي عبارة عن دور تأوي الأطفال بشكل جماعي، وكانت فكرتها امتداد لفلسفة قديمة في أوروبا لم تكن تعترف بقيمة الأسرة، وحرص الأوربيون على إيواء هؤلاء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية لحماية نبلاء المجتمع من خطرهم، وسميت بمنازل الإصلاح، وقد نشأت أولى هذه المنازل بمدينة لندن عام ١٩٥٧م (المنصوري، ١٩٧٦، ٦٩).

فالرعاية البديلة إما أن تكون رعاية رسمية أو غير رسمية، وتعني الرعاية غير الرسمية أي ترتيب خاص يتم توفيره في بيئة عائلية، حيث تتم رعاية الطفل من أحد الأقارب أو الأصدقاء أو أناس آخرين بصفتهم الفردية، وهو ترتيب يتم دون قرار من هيئة إدارية أو قضائية أو هيئة معتمدة حسب الأصول، وهو شكل من أشكال الرعاية البديلة التي تفتقر عادة إلى الرقابة والمراجعة المنتظمة وقد يعرض هذا النوع من الرعاية الطفل لخطر سوء المعاملة أو الاستغلال، والرعاية البديلة الرسمية يقصد بها الرعاية المقدمة في بيئة عائلية نتيجة لقرارات هيئة إدارية أو سلطة قضائية، وجميع أنواع الرعاية في بيئة سكنية سواء بأمر من هيئة مختصة أم لا (Malika, 2013,١١١٨).

رابعاً: واقع نظام الأسرة البديلة في مصر

يمكننا من خلال المعلومات داخل الجدول التالي إلقاء الضوء على أهم معالم واقع الأسر البديلة في مصر كما أشارت وزارة التضامن الاجتماعي (٢٠٢٠).

الجهـــــة	قاعة الشئون الاجتمـــــــــاعية
اسم القطاع	الرعاية الاجتمـــــــــاعية
نبذة	يستهدف هذا النظام الذي بدأته وزارة التضامن الاجتماعي عام ١٩٥٩م على إلحاق الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية خاصة مجهولي النسب بأسر أخرى يتم اختيارها وفقاً لضوابط وشروط معينة تؤكد صلاحية هذه الأسرة وسلامة مقاصدها لرعاية هؤلاء الأطفال دون استغلال لهم أو لمصالح ذاتية.
الفئة المستهدفة	الأطفال
الشروط والأحكام	١- التأكيد على أن ديانة الأسرة هي نفسها ديانة الطفل، وأن يكون الزوجان مصريين. ٢- أن تتكون الأسرة من الزوج والزوجة وأن تتوافر فيهما مقومات النضج الأخلاقي والاجتماعي بناءً على بحث اجتماعي تقوم به الإدارة الاجتماعية المختصة، وأن يمر على زواجهما أكثر من ثلاث سنوات على الأقل، وألاَّ يقل سن كلٍ منهما عن خمس وعشرين سنة وألا يزيد عن ستين سنة. ويجوز الإعفاء من شرط استمرار الزواج لمدة ثلاث سنوات على الأقل في حالة ثبوت العقم الدائم لأحد

الزوجين، كما يجوز الإعفاء من شرط ألا يزيد عمر كلا الزوجين عن ستين عاماً طبقاً لما يسفر عته البحث الاجتماعي واستثناء مما تقدم يجوز للأرامل والمطلقات ومن لم يسيق لهن الزواج وبلغن من العمر ثلاثين عاماً فأكثر، كفالة الأطفال إذا ثبت صلاحيتهن لذلك.

٣- أن تتسم الأسرة التي تطلب الكفالة الصلاحية الاجتماعية والنفسية والصحية للرعاية، وإدراك احتياجات الطفل محل الرعاية.

٤- ألا يزيد عدد الأطفال في الأسرة الواحدة عن اثنين؛ إلا بعد وصولهم إلى مرحلة الاعتماد على النفس، كما لا يسمح للأسرة الواحدة برعاية أكثر من طفل إلا بعد موافقة مديرية التضامن الاجتماعي المختصة.

٥- أن تقيم هذه الأسرة في بيئة صالحة تتوافر فيها المؤسسات التعليمية والصحية والدينية والرياضية، وأن تتوافر الشروط الصحية في المسكن والمستوى الصحي الجيد والمقبول لأفراد الأسرة.

٦- أن تحصل الأسرة على دخل يكفي احتياجاتها.

٧- أن تتعهد الأسرة البديلة بتقديم المساعدة لمثلي إدارة الأسرة والطفولة بمديريات التضامن الاجتماعي في إنجاز أدوارهم المثلة في الإشراف والزيارات الميدانية للأسرة البديلة والطفل، ومتابعته بطريقة لا تخل بمبدأ السرية والمهنية، وأن تقبل التعاون مع إدارة الأسرة والطفولة في وضع الخطط لصالح الطفل محل الرعاية بما في ذلك عودته للمؤسسة الاجتماعية أو نقله إلى أسرة بديلة أخرى.

٨- أن تسمح ظروف الأسرة البديلة ووقتها برعاية الطفل محل الرعاية.

٩- أن تتعهد الأسرة كتابة بالحفاظ على نسب الطفل.

١٠- أن يكون الزوجان حاصلين على الشهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها.

١١- أن تجتاز الأسرة الراغبة في حضانة الطفل الدورة التدريبية التي تنظمها وزارة التضامن الاجتماعي.

١٢- يحق للأسرة البديلة أن توصي للطفل محل الرعاية أو تهبه من أملاكها القدر الذي تراه وفقاً للقانون، كما يجوز لها أن تدخر مبالغ له تسلم دورياً لإدارة الأسرة والطفولة، وعلى هذه الإدارة إضافة هذه المبالغ إلى حساب الطفل في صندوق توفير ولا يجوز الصرف من هذه المبالغ المودعة إلا بعد إيضاح الأسباب المبررة لذلك واعتمادها من رئيس لجنة الرعاية البديلة.

١٣- من الممكن أن يحمل الطفل المجهول النسب ذكراً كان أو أنثى لقب عائلة الأسرة المحتضنة في نهاية اسمه، مع إثبات ذلك في ملف الطفل دون أن يترتب على ذلك أي أثر من آثار التبني.

الجهـــــة	قاعة الشئون الاجتمـــــــــاعية
	١٤- تتعهد الأسرة البديلة الحاضنة للطفل بأن تخطر إدارة الأسرة والطفولة المختصة فوراً عند تغيير محل إقامتها أو أي تغير في حالتها الاجتماعية، وبكل تغيير يطرأ على ظروف الطفل محل الرعاية مثل تشغيله في عمل أو إلحاقه بمدرسة أو هروبه أو وفاته أو زواج الفتاة.
	١٥- لا يجوز للأسرة البديلة السفر إلى الخارج بصحبة الطفل إلا بموافقة مكتوبة من إدارة الأسرة والطفولة بمديرية التضامن الاجتماعي المختصة.
	١٦- يمكن استمرار الرعاية مؤقتاً مع الأب البديل في حالة وفاة الأم البديلة، وذلك بعد موافقة اللجنة العليا للأسر البديلة.
الإجراءات	هناك بعض الإجراءات التي تقوم بها الأسرة البديلة التي ترغب في كفالة أحد الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية على النحو التالي: ١- تتقدم الأسرة الراغبة في ذلك بطلب للإدارة الاجتماعية الموجودة داخل نطاق الموقع الجغرافي لإقامتها. ٢- تقوم أخصائية الأسرة والطفولة بالإدارة الاجتماعية بعمل بحث ميداني للتأكد من استيفاء الأسرة للشروط المذكورة سابقاً. ٣- تقدم مذكرة مرفق بها المستندات المطلوبة، وتقرير عن الحالة الاجتماعية للأسرة للعرض على اللجنة المحلية للرعاية البديلة برئاسة السيد/ مدير مديرية التضامن الاجتماعي المختصة للبت في الموضوع. ٤- عند موافقة اللجنة على تسليم الأسرة البديلة للطفل فإنها تتسلمه من مراكز الأمومة والطفولة أو من دور الحضانة الإيوائية، وتتم الرعاية داخل الأسرة بأحد الأمرين: **أولهما**: أسرة بديلة بدون أجر بمعنى كفالة الطفل داخل الأسرة كفرد من أبنائها ولا تتقاضى أجر مقابل رعايتها له. **وثانيهما**: أسرة بديلة بأجر وهي أن تصرف للأم البديلة مكافأة رمزية مقابل نهاية الإشراف بعد استقلال الأبناء بالزواج للبنات والعمل للأولاد. ٥- أن تلتزم الأسرة البديلة بفتح حساب ببنك أو دفتر توفير في أحد مكاتب البريد عقب تسلم الطفل محل الرعاية بمبلغ لا يقل عن خمسة آلاف جنيه. ٦- تحرير عقد رعاية بين الأسرة البديلة وإدارة الأسرة والطفولة بالمديرية المختصة.
المستندات المطلوبة	هناك بعض الأوراق والمستندات التي تلتزم الأسرة البديلة بتقديمها عند الرغبة في الكفالة منها: ١- صورة بطاقة كلٍ من الزوج والزوجة.

الجهـــــة	قاعة الشئون الاجتمـــــــاعية

٢- صورة عقد (وثيقة) الزواج.

٣- صورة شخصية حديثة للزوج والزوجة.

٤- تقديم عقد الإيجار أو الملكية للشقة.

٥- فاتورة كهرباء.

٦- مفردات مرتب أو المعاش للزوجين، إن كانوا من الموظفين أو أحدهما فقط إذا ثبت أن الآخر لا يعمل.

٧- صحيفة الحالة الجنائية عند قيام الزوج بأعمال حرة.

وبمطالعة هذه البنود يتضح أنها تحيط الطفل بسياج من الأمان والحماية حيث تضع وزارة التضامن الاجتماعي العديد من الشروط الواجب توافرها في الأسرة التي ترغب في احتضان الطفل وكفالته، فلا يتم تسليم الطفل لكل من يرغب في ذلك إلاّ إذا كان قادراً على هذه المهمة وتوافرت فيه الشروط المنصوص عليها.

كما أنها تشترط أن تكون ديانة الأسرة الحاضنة هي نفس ديانة الطفل المحضون، وهذا يتفق مع ما نادى به الإسلام كشرط أساسي من شروط الحضانة، كما أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية لا ينتهي دورها بتسليم الطفل فاقد الرعاية الوالدية إلى الأسرة البديلة؛ بل عليها الرقابة والمتابعة لهذه الأسرة فإذا فقدت هذه الشروط استردت منها الطفل مرة أخرى.

المحور الثاني: عوامل احتضان الأسر البديلة للأطفال فاقدي الرعاية الوالدية وأهم التحديات التي تواجههم

أولاً: عوامل وأسباب احتضان الأسر البديلة للأطفال فاقدي الرعاية:

تختلف أسباب أو دوافع سعي الأسر لاحتضان طفل أو أكثر من الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية من أسرة لأخرى، وأياً كان الدافع فإنه يحقق الهدف الأسمى الذي حث عليه النبي (ﷺ) وهو تحقيق التكافل الاجتماعي ومساعدة هذه الفئة من الأطفال مجهولي النسب في التغلب على مشكلاتهم وظروفهم ومنحهم الفرصة التي تجعلهم أفراداً صالحين في مجتمعهم. ونعرض فيما يلي أهم هذه الأسباب:

أ. تعويض الحرمان من نعمة الإنجاب

تسعى بعض الأسر إلى احتضان طفل أو أكثر نظراً لأنها لم تحظ بنعمة الإنجاب فهذا هو أحد الأسباب الرئيسة في احتضان الأطفال مجهولي النسب من دور الأيتام أو مؤسسات الرعاية الاجتماعية، فالله تعالى هو القائل: **(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ** (الشورى : ٤٩، ٥٠) قال القرطبي: يهب لمن يشاء إناثاً لا ذكور معهن، ويهب لمن يشاء ذكوراً لا إناث معهن، أو يجمع بين البنين والبنات، ويجعل من يشاء عقيماً أي لا يولد له، (القرطبي، ٢٠٠٦،، ٤٦)، فتسعى هذه الأسر إلى تعويض هذا الحرمان من خلال كفالة أحد الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية مع مراعاة عدم التبني نظراً لتحريم الشرع له.

ب. تنفيذ وصية النبي (ﷺ) في الإحسان إلى اليتامى ومن على شاكلتهم

المسلم بطبعه يميل إلى فعل الخيرات، ويحرص على تنفيذ وصايا النبي (ﷺ)، ومن وصاياه (ﷺ) كفالة اليتامى والإحسان إليهم، فقال (ﷺ): **" أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى"** (ابن ماجة، د ت، ١٢١٣) وهذا من الأسباب التي تدفع الأسر إلى احتضان الأطفال اليتامى أو مجهولي النسب، وحث القرآن الكريم على كفالة اليتيم فقال تعالى: **(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌوَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** (البقرة: ٢٢٠)، كما أكد سبحانه وتعالى فضل الإنفاق على اليتامى فقال: **(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍفَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍفَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)** (البقرة: ٢١٥).

وقد قدمت التربية الإسلامية نظاماً ومنهجاً متكاملاً لرعاية اليتامى وفاقدي الرعاية الأسرية في جميع جوانب حياتهم الإيمانية والأخلاقية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، ولم يترك الإسلام صغيرة ولا كبيرة إلا بينها للإنسان القائم على أمر هؤلاء الأطفال ورعايتهم؛ لتحقيق السعادة الأخروية والدنيوية لهم، والحرص على تنشئتهم النشأة الإسلامية الحسنة؛ ليصبحوا أفراداً صالحين نافعين لأنفسهم ولأوطانهم، يسهمون في تقدمه ورفعته.(عياد، ٢٠١٧، ٢٥٩).

ج. الرغبة في كثرة الأبناء مع عدم القدرة على إنجاب طفل آخر

تميل بعض الأسر إلى إنجاب أكثر من طفل؛ إلاَ أن الله تعالى لم يقدر لهم الإنجاب مرة أخرى، فتلجأ هذه الأسرة إلى احتضان أحد الأطفال من ملاجئ الأيتام أو دور الرعاية الاجتماعية لإشباع رغبتها في كثرة عدد الأبناء.

د. الصدفة

قد يعثر أحد الأفراد على طفل رضيع حديث الولادة ملقى أمام أحد المساجد أو في أي مكان من الأماكن العامة، فيأخذه ويتولى أمره ورعايته وسط أبنائه.

ثانياً: أهم التحديات التي تواجه الأسر البديلة في المجتمع المصري

يطرح نظام الأسرة البديلة عدة تحديات تهدد أمن واستقرار الأسر المسلمة، كما تمثل لها معاناة صعبة أثناء رعايتها لهؤلاء الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية منها:

أ. النظرة السلبية من المجتمع والأقارب للأسرة الحاضنة لطفل مجهول النسب

تواجه الأسر البديلة العديد من التحديات التي يترتب عليها أضرار نفسية واجتماعية تنعكس على الأبوين البديلين وعلى الطفل نفسه، وللأسف الشديد فإن هذه النظرة السلبية تكون أكثر من الأهل والأقارب والجيران.

ويمكن للأسرة البديلة أن تواجه هذه النظرة أو الانتقادات الموجهة لها من أفراد المجتمع من خلال ما يلي: (بنات، ٢٠١٣، ٣٩).

- توضيح الزوجين أن هذا قرارهما اتخذاه بمحض إرادتهما وأنه يجب عليهم احترام هذا القرار.

- أن يؤكد الزوجان على أن هذا القرار والاختيار يجعلهما في قمة الراحة والسعادة.
- التأكيد أن هذا الطفل أصبح يخصهما وأن ما يغضبه يغضبهما وأن ما يسعده يسعدهما، وعلى جميع الأهل والأقارب معرفة هذا الأمر جيداً وتقبله.

ب. ضرورة إبعاد الطفل عن الأسرة التي كفلته بعد سن البلوغ.

تواجه الأسرة الحاضنة للطفل مشكلة مستقبلية تسبب لها وللطفل أضراراً نفسية كبيرة، حيث تجد هذه الأسرة نفسها بعد سنوات عديدة احتضنت فيها الطفل أو الطفلة لسنوات عديدة وتولت أمر تربيته وتعلقت به وتعلق بها، فتضطر إلى إبعاده عنها خاصة بعد سن البلوغ، لأن الإسلام يحرم وجوده وسط الأسرة التي تضم أبناءً مختلفين في الجنس سواء بنين أو بنات بعد سن البلوغ، هذا الأمر الذي يغيب عن العديد من الأسر الحاضنة وقت احتضان الطفل.

فالشرع هو الشرع، والقانون لا يقر إلا بما جاء به الشرع ولا يخالفه، فقد باتت المشكلة بلا حل واستمرت لسنوات طويلة تشكل أرقاً للأسر والأطفال فلم يكن هذا الأمر في أذهانهم وهم صغار، ولكن سرعان ما يصدمون به عند بلوغهم، ولم ينج من هذه الأزمة إلا من صار ابناً لهذه الأسرة بالرضاع، لأنه أصبح في حكم الابن لهذه الأسرة بالرضاع، وأصبح محرماً عليه ما يحرم بالنسب، فلا يجوز له الزواج من إحدى أخواته وكذلك البنت، كما يسمح به ما يسمح الشرع للأبناء والأقارب على زينة أهل البيت. (الصومالي، ٢٠١٧، ٢٧٧).

ج. مشكلات تتعلق بإخبار الطفل بحقيقته:

يعد إخبار الطفل بتاريخ حياته وأصله ونشأته حق من حقوقه، وإنما لابد من تخير الوقت المناسب لإخباره بذلك، ويراعى أن يخبر بذلك بصورة مبسطه تحترم مشاعره وبأسلوب مقبول أدبياً وتربوياً، وأفضل الأوقات التي يخبر فيها الطفل بحقيقة أمره ما كان توازنه العاطفي فيها غزيراً، وكان في مرحلة من الحياة لا يدرك فيها المعاني بعمق أي قبل اكتمال نموه العقلي بصورة كاملة، وحجب حقيقة أمره وتاريخه عنه يمثل خطورة عليه في مستقبل حياته؛ لأنه قد يكتشف هذه الحقائق في وقت غير مناسب، وفي حالة نفسية غير مستقرة مما يترتب عليه صراعات نفسية تؤثر في حياته تأثيراً سلبياً في حاضره ومستقبله، وليست كل الأسر البديلة تمتلك القدرة على إخبار الطفل بحقيقة أمره بصورة صحيحة، والبعض يفضل إخفاء هذه الحقيقة عن الطفل المحتضن حتى لا تجرح مشاعره، أو ظناً منها أنه إذا عرف حقيقته فإنه يتركها ويفضل الابتعاد عنها بعد تعلقها به، فتفضل إخفاء الحقيقة عنه، وتزداد المشكلة تعقيداً إذا أخبرته بأنها أسرته الحقيقية ثم اكتشف كذبها بعد ذلك. (خديجة، ٢٠١٢، ١٣٧- ١٣٩).

فالأسرة البديلة تلعب دورًا مهمًا في توفير بيئة مستقرة وآمنة للأطفال الذين فقدوا أسرهم الأصلية أو لا يستطيعون العيش معها، ومع ذلك، تواجه هذه الأسر العديد من المشكلات التي قد تؤثر على قدرتها على تقديم الرعاية المثلى للطفل.

المحور الثالث: متطلبات التربية على حقوق الإنسان

اتجهت الإنسانية خطوات نحو الحياة الاجتماعية والسلام الاجتماعي وذلك من خلال الاعتراف بحقوق الإنسان بما قامت به من اتفاقيات دولية تلتزم بها الدول حفاظاً على تلك الحقوق وحمايتها من العبث أو الاعتداء عليها، حتى اكتسبت الحقوق قيمة كبيرة، وظهرت فكرة حقوق الإنسان من منطلق الكرامة الإنسانية، فلا ينظر لتلك الحقوق من أجل الحياة فحسب بل للتأكيد على ضرورة أن يعيش الفرد حياة كريمة، وتعد من أهم الوسائل التي تعمل على اتساع

ثقافة حقوق الإنسان في المجتمعات هو الحرص على نشأة الأطفال على تلك الثقافة وهو ما يعرف بالتربية على حقوق الإنسان.

فالتربية على حقوق الإنسان هي كل نوع من أنواع التعلم الذي يساعد على بناء المعارف والمواقف والمهارات والسلوكيات المتعلقة بحقوق الإنسان، كما أنها تمكن الأشخاص من إدماج قيم حقوق الإنسان في حياتهم اليومية على نحو أفضل، وتشجع على استخدام تلك الحقوق كإطار مرجعي في العلاقات مع الآخرين، وفحص المواقف والسلوكيات الخاصة بشكل نقدي، وتحويلها من أجل تعزيز السلام واحترام حقوق الجميع، فالتثقيف في مجال حقوق الإنسان هو مفتاح تنفيذها، وأن أصحاب الحقوق تحتاج إلى معرفة تلك الحقوق وامتلاك سلوك ومهارات للمطالبة بها، والمكلفون بالواجبات في حاجة إلى معرفة التزاماتهم في مجال حقوق الإنسان (Maynamer, D, 2020).

وتتجدد آمال بني البشر وأحلامهم مع ولادة أطفال في كل مكان في العالم، فالطفولة هي نواة المستقبل، وهم صانعوه وثروات الأمم وأملها المنشود الذي تتطلع إليه بغية تحقيق أهداف المستقبل، وأثار تطور حقوق الانسان على الصعيد الدولي اهتماماً ووعياً بضرورة تعزيز الحقوق واحترامها للناس جميعاً من دون أي نوع من أنواع التميز.

أولا: ماهية حقوق الإنسان

١- نشأة حقوق الإنسان

لقد تشكل تاريخ حقوق الأنسان عبر الأحداث العالمية الكبرى ومن خلال النضال من أجل الكرامة والحرية والمساواة في كل مكان ومع هذا لم تحظ حقوق الإنسان بالاعتراف الرسمي إلا مع إنشاء الأمم المتحدة، حيث دفعت الاضطرابات التي شهدتها الحرب العالمية الثانية والكفاح للدول المستعمرة من أجل الاستقلال بلدان العالم إلى إنشاء منتدى للتعامل مع عواقب الحرب، وبمجرد تأسيس الأمم المتحدة أعادت التأكيد على الإيمان بحقوق الإنسان لجميع الشعوب، واستشهد بها ضمن الميثاق التأسيسي باعتبارها محور اهتمام عالمي، ويعد من أولى الإنجازات للأمم المتحدة هو الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حيث اعتمد ديسمبر ١٩٤٨م ولا يزال له تأثيره في جميع أنحاء العالم (United Nations, 2004,3).

وعرفت البشرية في تاريخها مدونات قانونية واضحة لحقوق الإنسان، ووضعت شرائع الشرق القديم لتنظيم العلاقات بين الأفراد على أساس من الحرية والعدل والمساواة، وفي الحضارة المصرية وجدت ملامح أساسية للتصورات الحقوقية للإنسان، ودون العديد من المؤرخين حرص الملوك المصريين القدماء على إقامة العدل ونصرة الضعيف، ومعاقبة من يتعدى على حقوق الآخرين، كما أن الحضارة الفرعونية كانت لها جمالها وأصالتها في مجال حقوق الإنسان من قيم الإخاء والمساواة، كما أن الحضارات اليونانية عرفت الحرية وحقوق الانسان ونصت قوانينها على أهمية حقوق الانسان وحقوق الطفل، حتى بلغت الديمقراطية في بلاد الإغريق مالم تعرفه حضارة سابقة من حرية القول والتعبير والملكية والتفكير مما ساعد في تطورها ونهوضها، كما جاءت الشرائع السماوية السابقة للإسلام تنادي الحب والأخلاق والتسامح وفيض واسع في عطاءات الحق الإنساني (وطفة والراشد، ٢٠١٤، ٩-١٤).

إلا أن النقلة الواضحة في حقوق الإنسان ظهرت مع ظهور الأديان، حتى وإن خلت من المصطلح المعاصر حقوق الإنسان إلا أنها تمتلك مبادئ وقيم تنظم حياة البشر (خليل،٢٠١٣)، حيث اعتنى الإسلام بالإنسان كونه إنسانًا قبل العناية بحقوقه، فكرمه وفضله فالإنسان مكرم بغض النظر عن دينه وعقيدته

وسبقت الشريعة الإسلامية الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في إقرار الحقوق والسعي إلى تطبيقها، كما أن مصدرها التشريع الإلهي وهي حقوق ثابته أبدية، وأن المجتمع مسؤول عن تحقيق حقوق الانسان كأفراد ومجتمعات، وأن للإسلام الأفضلية في تطبيق حقوق الإنسان على مستوى الفرد والجماعة (محمود، ٢٠١٢، ١٣). وتشكل تاريخ حقوق الإنسان عبر الأحداث العالمية ومع هذا لم تحظ حقوق الإنسان بالاعتراف الرسمي إلا مع إنشاء الأمم المتحدة، ويعد من أولى الإنجازات للأمم المتحدة هو الإعلان العالمي حيث اعتمد ديسمبر ١٩٤٨م ولا يزال له تأثيره في جميع أنحاء العالم (United Nations, 2004,3).

ووجهت الصكوك الدولية لحقوق الإنسان نحو بناء ثقافة عالمية لحقوق الإنسان من خلال نقل المعرفة والمهارات وتشكيل المواقف وتوجيهها إلى:

- تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.
- التنمية الكاملة لشخصية الإنسان والإحساس بكرامته.
- تعزيز التفاهم والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة بين الشعوب الأصلية والمجموعات العرقية والدينية واللغوية.
- تمكين جميع الأشخاص من المشاركة بفاعلية في مجتمع حر.
- تعزيز أنشطة الأمم المتحدة من أجل صون السلام.

واتسعت رقعة حقوق الإنسان حتى أصبحت لا يخلو خطاب فكري منها، وكلما اتسعت رقعة الانفتاح الثقافي والتلاقح الفكري والحضاري كلما كثر استخدام مصطلح "حقوق الإنسان"، فحقوق الإنسان تتيح للمجتمع أن يكور ويستخدم بشكل كامل الصفات البشرية والذكاء والمواهب، وتلبية الاحتياجات الروحية وغيرها من الاحتياجات، مستنداً نحو سعي الجنس البشري من أجل حياة تتضمن الاحترام والقيمة.

٢- مفهوم حقوق الإنسان

عرفتها :United Nations, (2004) بأنها تلك الحقوق المتأصلة في الطبيعة الإنسانية والتي بدونها لا يمكن العيش كبشر، والتي تسمح بالتطور الكامل واستخدام صفات الإنسانية وتلبية الاحتياجات، وتستند إلى طلب متزايد للبشر على بالكرامة والقيمة المتأصلة لكل إنسان بالاحترام والحماية، وانكارها يشكل مأساة فردية وشخصية وظروفاً من الاضطرابات الاجتماعية والسياسية، ويزرع العنف والصراع داخل المجتمع.

وعرفها (الحسين، ٢٠١٧) بأنها مجموعة من الضمانات والمزايا الطبيعية لكل إنسان والتي لا يمكن للبشر العيش بدونها من حرية وعدالة ومساواة، بحيث يكون لدى الجميع الحق في التمتع بها مع حماية قانونية وإجراءات كافية تضمن هذه الحقوق وتحميها، وعرفها (Selian. A.2012) بأنها تلك الحقوق التي يملكها كل فرد – رجلاً أو امرأة أو طفلاً- لمجرد أنه إنسان وهى تجسد المعايير التي بفقدها لا يمكن للإنسان أن يحقق كرامته الإنسانية.

كما عرف (الهويش، ٢٠٢٠) التربية على حقوق الإنسان بأنها "مجموعة الإجراءات والأنشطة ذات الطابع التربوي التي تهدف إلى تطوير معارف وسلوكيات النشء نحو مبادئ وقيم حقوق الإنسان.

٣- أهمية التربية على حقوق الانسان

تعد التربية على حقوق الانسان في حد ذاتها حقاً من حقوق الانسان وتظل هي السبيل الأنجح لترسيخ ثقافتها في وجدان وسلوكيات المواطن، وأن ترسيخ مبادئ التربية على حقوق الانسان داخل المؤسسات التربوية بدء من الأسرة يعد ضرورة إنسانية، ولقد سعي الإسلام لتربية أبنائه على حقوق الإسلام ورعايتهم، فلم يكن مجرد عقيدة سماوية روحانية فحسب بل منهجاً فكرياً يشتمل على أنساق تربوية وفكرية واجتماعية للوجود الإنساني، ومنهج عمل فعلي ومنطق حياة ورسالة إنسانية تتميز بعطاءات وإبداع، وفي ظل هذه العطاءات تحتل التربية مركزاً جوهرياً في نسق العقيدة التربوية الإسلامية، ولقد كان الإسلام سباقاً إلى إقرار حقوق الإنسان وإلى الحث على صون هذه الحقوق وحفظها، وإحاطتها بالرعاية وشمولها بالعناية من أولياء الأمور، وتعد هذه الحقوق من الثوابت التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي وبذلك فإن الفرد في مجتمعه يتشرب هذه الحقوق ويتكيف معها بحيث تصبح جزءاً من مكوناته العقلية والنفسية والوجدانية ويحافظ عليها (حسن، ٢٠١١، ٢٨).

وتكمن أهمية حقوق الإنسان في حمايتها حق البشر في العيش بكرامة وتشمل الحق في الحياة والحرية والأمن، ويعني أن تتوفر لنا متطلبات من قبيل السكن المقبول واللائق والغذاء الكافي، كما يعني أن يكون بإمكان البشر المشاركة في المجتمع وتلقي التعليم والعمل، والتعلم باللغة الخاصة والعيش بسلام، كما أن حقوق الإنسان أداة لحماية البشر من العنف وإساءة المعاملة، كما أنها تنمي الاحترام المتبادل بين الناس.

كما تظهر أهمية التربية على حقوق الإنسان كونها تحمل جملة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الحقوق والحريات حيث تأخذ طابع العالمية، كما أنها ليست منة من أحد من البشر فهي ثابتة لكل البشر سواء تمتع بها أم حرم منها، كما أنها غير قابلة للتجزئة، وتواكب تطورات العصر لتشمل مختلف مناحي الحياة (الصبحي، ٢٠٢٠، ٤١٥)، وتظهر أهمية التعليم والتثقيف على حقوق الإنسان في أنها تعزز المبادئ الديمقراطية، وتطور مهارات الاتصال والانتقاد الواعي، والتأكيد على الترابط بين الأسرة البشرية، كما أن التربية من أجل حقوق الإنسان تعني فهم وتبني مبادئ المساواة والكرامة الإنسانية والالتزام بالواجبات واحترام وحماية حقوق جميع البشر (Selian. A.2012.37).

وتظهر الحقوق على شكلين حق طبيعي وحق وضعي، فالحقوق الطبيعية هي حقوق لازمة عن طبيعة الإنسان من حيث هو إنسان كالحق في الحياة والحق في الانجاب وبناء الأسرة والحق في الحرية، والحق في التفكير، والحق في القول والعمل، وهى حقوق لدت في صيرورة وجوده الإنساني، أما الحقوق الوضعية هي حقوق لازمة عن منطق وجود الإنسان في سياق اجتماعي وهى حقوق ترسمها القوانين والعادات وهى ترتبط بعادات وعلاقات ونظم الحياة التي تنظم للإنسان بعض الحريات وتفرض عليه ما ينبغي أن يمتنع عنه وما ينبغي أن يؤديه إزاء المجتمع والآخرين(وطفة والراشد، ٢٠١٤، ٣٠).

ثانياً: حقوق الطفل

١- حقوق الطفل في المواثيق الدولية والقوانين

تعد اتفاقية حقوق الطفل لسنة ١٩٨٩م من أولى الوثائق وثيقة التي عرفت الطفل، حيث إن إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام ١٩٢٩م، وكذلك إعلان حقوق الطفل لعام ١٩٥٩م على الرغم من اهتمامهم بالطفل ووضع البنود الخمس الأساسية لتحديد مسئوليات المجتمع لتوفير الحماية والرعاية للطفل إلا أنهم لم يعرفوا الطفل، كما أن العهد الدولي للحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والعهد الدولي للحقوق لم يتضمن تعريفاً للطفل، ولم يحدد الحد الأقصى للطفل، وأوضح إعلان حقوق الطفل ١٩٥٩م تتضمن في ديباجته نصاً صريحاً أن الطفل يحتاج لقصوره الجسماني والعقلي إلى وعناية خاصة (شعبان، ٢٠١٨، ٧٠).

فقد اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٨٩م اتفاقية حقوق الطفل والتي جاء ضمن مبادئها المعلنة "أن الدولة ملزمة بتوفير حماية للطفل المحروم من بيئته العائلية، وبضمان إتاحة رعاية أسرة بديلة ملائمة أو الإيداع في مؤسسات مناسبة في هذه الحالة، ويجب أن تولي الجهود المبذولة للوفاء بذلك الالتزام الاعتبار الواجب لخلفية الطفل الثقافية"، وطبقاً للمادة ٢٠ أن تضمن الدول وفقاً لقوانينها الوطنية رعاية بديلة للطفل المحروم من بيئته العائلية.

ويؤكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨م على مجموعة من المبادئ العشرة التي تضمنها والتي تنص على (عبدالهادي، ١٩٩١م):

- المبدأ الأول: حق الطفل في التمتع بالحقوق دون تمييز.
- المبدأ الثاني: وجوب توفير الحماية للطفل حتى ينشأ نشأة طبيعية.
- المبدأ الثالث: حق الطفل منذ ولادته أن يكون له اسم وجنسية.
- المبدأ الرابع: حق الطفل في الأمن الاجتماعي والرعاية الطبية.
- المبدأ الخامس: حق وجوب العلاج والرعاية للطفل المعاق.
- المبدأ السادس: الحق في الرعاية العائلية والمعونة للأطفال المحرومين.
- المبدأ السابع: الحق في التعليم الإجباري المجاني.
- المبدأ الثامن: حق الأطفال في الوقاية عند الكوارث.
- المبدأ التاسع: حقه في الحماية القانونية من الاستغلال والقسوة.
- المبدأ العاشر: عدم الاتجار بالأطفال ووقايتهم من أوجه التمييز.

كما أكدت اتفاقية حقوق الإنسان لسنة ١٩٨٩م على تقديم المساعدة الملائمة للوالدين وللأوصياء بمسؤوليات تربية الطفل وعليها أن تكفل تطوير مؤسسات وخدمات ومرافق رعاية الأطفال، كما يجب أن تتخذ الدول جميع التدابير لحماية الطفل من العنف، والضرر، والإساءة والإهمال.

وتعد من أهم المواد التي أكدت عليها اتفاقية حقوق الطفل طبقاً للمادة ١٦ و١٨ في "الحق في العائلة" حيث إن الأسرة هي البيئة الأولى لتنشئة الطفل بصحة وسلام، وتلتزم القوانين وجودها وحمايتها ورعايتها بما يحقق للطفل حقوقه ومصالحه الفضلى، وطبقاً للقانون الاتحادي رقم ٣ لسنة ٢٠١٦م بشأن قانون حقوق الطفل بالمادة ١٧ أن للطفل حق في الحضانة والرضاعة والنفقة وحماية النفس والعرض والدين وفقاً للقوانين المعمول بها (الملا، ٢٠١٦، ١٥).

٢- حقوق الطفل في الإسلام

وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩م وفقاً للمادة ٧ و٨ أحقية الطفل تسجيل الطفل فور ولادته وأن يكون له الحق في معرفة والديه وتلقي رغبتهما، واحترام حق الطفل في الحفاظ على هويته بما في ذلك جنسيته، واسمه وصلاته العائلية، وأن حرمان الطفل من بعض حقوقه يوجب المساعدة على توفير الحقوق، وقد حددت حقوق الطفل في الإسلام كما ذكرها محمود، (٢٠١٢)، وخوج، (٢٠١٠) إلى حق الحياة وحق التمليك وحق التعليم وحق المساواة والمعاملة بالمثل وعدم الإيذاء والإنفاق عليهم وحرية الرأي والتعبير والحق في التعليم، كما قسمت إلى حقوق مدنية سياسية ترتبط بالحريات وحقوق اقتصادية واجتماعية ترتبط بالأمن وحقوق بيئية وثقافية وتنموية، حيث إن حقوق الطفل في الإسلام تمكن المجتمع من إنشاء أجيال أسوياء نفسياً وبدنياً عندهم القدرة في إحداث التوازن بين متطلباتهم الخاصة واحتياجات المجتمع، كما أن لديهم الرغبة في إحداث التقدم للمجتمع الذي يعيشون فيه مع تمسكهم دون الاعتداء على حقوق غيرهم.

ومن أهم حقوق الطفل في الإسلام:

- اختيار الأبوين.
- حق الجنين في عدم الاعتداء.
- حق الجنين في الميراث.
- حق الطفل في التسمية.
- حق الطفل في النسب.
- حق الطفل في الرضاعة الطبيعية.
- حق الطفل في الإنفاق عليه.
- حق الطفل في اللعب.
- حق الطفل في المعاملة الحسنة.
- حق الطفل في العطف والحنان.
- حق الطفل في التربية.

كما أكد ميثاق حقوق الطفل ١٩٨٣م في ديباجته على تقسيم للمبادئ على ثلاثة نقاط أولها: المنطلقات الأساسية وثانيها الحقوق الأساسية للطفل العربي وثالثها صون الحقوق ثم الأهداف والمتطلبات والوسائل.

ومن هنا يظهر الدور المأمول للأسرة في التربية على حقوق الإنسان وفي نشأة طفل ذي قيم اجتماعية، والتي تتحدد كما ذكرها (الهويش ٢٠٢٠م) في حرص الأسرة على تنمية القدرة على تقدير قيم الحرية، وتعزيز المهارات اللازمة لمواجهة تحديات العصر، والحرص على تنمية صفات المسامحة والرحمة والرفق، وإمداد الأسرة للأبناء المعلومات والعارف التي تعلمهم بحقوقهم وواجباتهم، والتعاون بين الأسرة والمدرسة في نشر ثقافة حقوق الإنسان سواء داخل المدرسة وخارجها، وافتقاد الأطفال لمثل هذه الحقوق يعد من أكثر الانتهاكات في حقه وأولى المخاطر التي تؤثر على المجتمع والتي تهدد حياة الأفراد.

٣- المخاطروالتهديدات التي يواجهها الطفل

تعد من أهم الخواص الأساسية لحقوق الإنسان أن حقوق الإنسان ملازمة للأفراد، إذ لا تمنح لهم بل تتمثل في كونها تولد معهم، إلا أن تغيير الأوضاع وظهور الانتهاكات سواء في حقوق الأفراد لأنفسهم أو في حقوق غيرهم كانت سبباً في ظهور العديد من التهديدات والمخاطر التي خالفت الحقوق وضيعت الواجبات وظهر العديد من المخاطر التي هددت حياة الأفراد، والتي خالفت اتفاقية حقوق الطفل ١٩٨٩م والتي نصت على اتخاذ كافة التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية لحماية الطفل من العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال.

وأن أي انتهاك لحقوق الطفل أو مجرد السماح بذلك يشكل خطراً ليس فقط على الأطفال ورفاهيتهم بل على مستقبل العالم، وسيتحول المجني عليه إلى جانٍ ومن أهم المخاطر والتهديدات هي انهيار النظام القيمي (حبيب، ٢٠١٠، ٤٣١).

وتعد من أهم معوقات تربية الطفل: (الهويش، ٢٠٢٠)

- عدم التخطيط الجيد، والإخفاق في الاستفادة من الإمكانات المتاحة وتوظيفها التوظيف الأمثل في التربية على حقوق الإنسان.
- الإفراط في استخدام وسائل الإعلام غير الهادفة.
- انشغال الأهل بتوفير سبل المعيشة الكريمة.
- غياب مفاهيم حقوق الإنسان عن الأسر.
- ضعف وعي الأسرة بأهمية قيم حقوق الإنسان.
- ضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- انعدام ثقافة استغلال وقت الفراغ.
- افتقاد وجود الأنشطة التي تعبر عن الذات.

ثالثاً: متطلبات التربية على حقوق الإنسان

وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل لسنة ١٩٨٩م تتضح أنه من أهم متطلبات التربية على حقوق الانسان للطفل هي:

- الحماية والرعاية للطفل ومراعاة الحقوق والواجبات نحوهم.
- حق الطفل في الحياة.
- حق الطفل في البقاء والنمو.
- تلقي الرعاية الوالدية.
- الحفاظ على هوية الطفل واسمه وجنسيته وصلاته العائلية.
- مساعدة الأطفال المحرومين من حقوقهم وحمايتهم.
- احترام حقوق الأطفال المنفصلين عن والديهم أو عن أحدهم.
- عدم التعرض التعسفي أو غير القانوني للطفل في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله.
- عدم المساس بشرف الطفل أو سمعته.
- أخذ التدابير الملائمة التي تضمن للأطفال حق الانتفاع بالخدمات ومرافق رعاية الطفل.

ومن أهم منهجيات التربية على حقوق الإنسان (Alfredsson, G. (2001

- احترام تجارب الأطفال اعترافاً بتنوع وجهات النظر.

- تعزيز الإثراء الشخصي واحترام الذات والطفل.
- تمكين الأطفال من تحديد ما يحتاجون من معرفة والبحث عنها.
- تشجيع التفكير عند الطفل.
- إشراك الأطفال في الاستجابات العاطفية.
- التركيز على بناء المهارات والتطبيق العملي.
- إدراك أهمية الفكاهة والمرح واللعب الإبداعي.

المحور الرابع: المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية

حث الدين الإسلامي الحنيف الوالدين على العناية بأبنائهم وفرض العديد من الحقوق للأبناء على الآباء فقال (ﷺ): (كلكم راع وكلكم عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية على مال زوجها، والعبد راع على مال سيده ومسئول عنه، ألا فكلكم راع ومسئول) (مسلم، ٢٠٠٦، ٨٨٦ – ٨٨٧) فهذا النداء يشمل كل راع سواء كان الأب الشرعي أو الأب البديل الذي اختصه الله تعالى بهذا الجزاء الحسن نتيجة ضمه لأحد الأطفال اليتامى أو فاقدي الرعاية الوالدية وفي ضوء ذلك يجب أن يتحلى ولى الأمر في الأسرة البديلة بالعديد من المتطلبات التربوية نذكر منها:

١- إخلاص النية لله تعالى في تربية الطفل ورعايته

من صفات المسلم كامل الإيمان أن يتفق ظاهره مع باطنه وأن يتطابق القول والعمل وتوعد أولئك الذين يقولون خلاف ما يفعلون أو يظهرون خلاف ما يبطنون، فقال تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**) (الصف: ٢- ٣) وفي ضوء ذلك كان لزاماً على كل إنسان أراد أن يعمل عملاً ما أن تكون نيته خالصة لوجه الله حتى ينال الثواب الكامل وأن يخرج من دائرة المرائين، قال (ﷺ): (إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً، وابتغي به وجهه) (النسائي، ٢٠٠١، ٣٧٩)، وقال (ﷺ) أيضا: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل إمرئ ما نوى) (البخاري: ٢٠٠١ ج١، ٧)، فيجب على كل إنسان يسعى على القيام بأمر طفل من الأطفال الفاقد لوالديه أو لأحدهما أو مجهول النسب أن يخلص نيته لله تعالى فيما يقوم به تجاه هذا الطفل.

وقد رغب النبي (ﷺ) في رعاية اليتامى ومجهولي النسب في قوله: "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى" (مسلم، ٢٠٠٦، ١٣٦٠) والإحسان على مجهولي النسب أفضل وأعظم ثواباً من اليتيم؛ لأنه لا يعلم له أصل أو عائلة ينتمى إليها، أما اليتيم فقد تكون له أقارب يعطفون عليه أو يحسنون إليه.

٢- أن يكون قدوة صالحة

تعد القدوة الصالحة من أنجح الوسائل والأساليب في عملية التربية، فمن أهم الصفات والشروط الواجب توافرها في المعلم بصفة عامة ومن يقوم على أمر الأطفال من الوالدين أو من يقوم مقامهما أن يكون قدوة صالحة لهذا الطفل، فالسلوكيات والأخلاقيات يمثلها الأبناء من الآباء والمربين بالتقليد والمحاكاة، وقد توعد الله تعالى أولئك الذين تخالف أفعالهم أقوالهم، فقال تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**) (الصف: ٢- ٣).

وتعد القدوة الصالحة أكثر أهمية في عدد من الأمور منها: التقوى والصدق والأمانة، فإذا توافرت هذه الصفات في المربي صلح وصلح من يرعاهم. فالقدوة الصالحة تمثل دوراً مهماً في حياة الأفراد والمجتمعات، وهي أحد المؤثرات الأساسية في حياة الأفراد، فتكون الدافع نحو التغيير والإصلاح، مما يجعلهم أكثر قدرة على تحمل المسئولية وإنجاز ما يسند إليهم من مهام في مستقبلهم.

٣- **العلم**

يعد تحصيل العلم من المتطلبات التربوية اللازمة للمربي خاصة العلم الشرعي حتى يكون المربي أكثر قدرة على زرع العقيدة الصحيحة والقيم والأخلاق الفاضلة في نفس الطفل، والحرص على حماية الفطرة السليمة التي يولد عليها قال تعالى: (**فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**) (الروم : ٣٠)، وأكد النبي (ﷺ) ذلك في قوله (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) (البخاري: ٢٠٠١، ١٠٠)، وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد ضرورة تحلى الآباء والأمهات بالعلم منها قوله تعالى: " وقل ربي زدني علماً" (طه: ١٤) وقوله تعالى (**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**) (الزمر: ٩) وقوله (ﷺ) (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) (ابن ماجة: د ت، ج١، ٨١). فهذه الآيات والأحاديث تحث الجميع على طلب العلم بما فيهم الآباء والأمهات؛ ليكونوا أكثر قدرة على تعليم أبنائهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

٤- **الرحمة**

تعد الرحمة من أهم المتطلبات التربوية التي يجب أن يتحلى بها المربي سواء أكان معلماً أم أباً أو أماً أو من يقوم مقامهما، ويقصد بالرحمة الرفق واللين وخفض الجناح عند معاملة الأطفال، وقد حرص نبينا الكريم على التحلي بهذه الصفة الكريمة وأمره ربه بالتمسك بها، فهل يعقل أن نتخلى نحن الآباء والأمهات والمربين عنها بعد أن تحلى بها قدوتنا في الحياة، فخاطبه ربه بقوله: "**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ**" (آل عمران: ١٥٩). فالرحمة في القلب من أعظم النعم التي يمن الله بها على من يشاء من خلقه، وممارسة الرحمة واللين واللطف لها العديد من الآثار التربوية على حياة الأفراد صغاراً كانوا أم كباراً، وتؤدي إلى نتائج طيبة؛ لذلك حث عليها رسولنا الكريم (ﷺ) في قوله: (من لا يرحم لا يرحم) (البخاري، ٢٠٠٢، ١٤٣٤)، وقال أيضاً: (إنما يرحم الله من عباده الرحماء)، وقال (ﷺ) (من يحرم الرفق يحرم الخير). فالإسلام دعا إلى الرحمة واللين عند معاملة الكبار فهي مع الأطفال أولى.

٥- **الحلم وسعة الصدر**

من المتطلبات التربوية اللازمة لنجاح المربي في مهنته اتصافه بالحلم والصبر وسعة الصدر، فمن خلالها تتألف القلوب فينجذب الطفل نحو مربيه ويستجيب له، ومن أجل ذلك حرص الإسلام كل الحرص على دعوة المربين على التحلي بهذه الصفة الطيبة عند التعامل مع الصغار قبل الكبار، قال تعالى مادحاً أصحاب هذه الصفة الكريمة:" **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**" (آل عمران: ١٣٤)، وقوله تعالى: " **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**" (الأعراف: ١٩٩).

كما رغب النبي (ﷺ) في هذه الصفة العظيمة فقال: " ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"، ويؤكد ذلك أيضاً وصية النبي (ﷺ) للرجل الذي حضر إليه قائلاً له يا رسول الله أوصني، فقال له النبي "لا تغضب" فرددها مراراً، فقال (ﷺ): (لا تغضب).

٦- **الحزم واستشعار المسئولية**

لا بد أن يستشعر كل إنسان يسند إليه عمل أو مهمة ما حجم المسئولية المنوطة به، فهناك مسئولية عظيمة تلقى على عاتق المربين نحو من تسند إليه تربيتهم، فمن المتطلبات التربوية اللازمة في المربي أن يستشعر مسئوليته الكبرى في تربية الأولاد إيمانياً وعقلياً وجسمياً ونفسياً وسلوكياً، وهذا يؤدى إلى إتمام عمله وإنجاز مهمته على أكمل وجه، قال تعالى " **وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**" (الصافات: ٢٤)، وقال (ﷺ): "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" (مسلم، ٢٠٠٦، ٨٨٦ – ٨٨٧). ولكي ينجح المربي سواء كان معلما أو أحد الوالدين أومن يقوم مقامهما في أداء هذه المهمة على الوجه الأكمل لا بد أن يكون حازماً دون غلظة؛ حتى يهابه من يتولى رعايتهم وتربيتهم.

٧- **المناقشة والتحدث:**

حيث إن امتلاك الأسرة البديلة لمهارة المناقشة والتحدث واحترام الرأي الآخر يساعد الطفل على تنشئته تنشئة سليمة نفسياً وتكوينه تكويناً فكري سليم بعيداً عن العصبية أو الانطواء أو التعصب في الرأي وعدم قبول الآخرين، فالأطفال يحتاجون إلى أسئلة واستفسارات متعددة وامتلاك الأسرة لمهارات فهم السؤال والمناقشة واستيعاب قدرات الطفل في حصوله على إجابات تتناسب مع عمره تساعده على التطور الطبيعي لمراحل حياته وإعداده ليصبح فرد نافع بالمجتمع.

ومن أهم متطلبات الرعاية المقدمة للطفل وفقاً لأنواع الرعاية المقدمة: (السماعيد وتفاحة، ٢٠١٧)

- المطلب الأول: الرعاية الدينية، حيث تعد من أعظم وأهم أنواع الرعاية المقدمة للطفل، فهي أساسها جميعاً، فعلى المربي أن يعلم الطفل عدة جوانب تتعلق ببيئته منها ما يتعلق بالعقيدة ومنها ما يتعلق بالعبادات، ومن هذه الجوانب تعليم الطفل التوحيد وغرس محبة الله وعظمته بقلب الطفل، ومحبة رسوله، وعظمة كتبه، وأيضاً تعويد الطفل على العبادة وأمره بها مثل الصلاة قال تعالى "وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها"، وتعليمه الصيام والتعود عليها، إلى جانب تدريبه على الصدقة وإعطاء الفقراء والمساكين من مال الله الذي آتاهم، وتحذيره من الحرام وتذكيره بالمراقبة الإلهية، وغرس شعائر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتنشئة الطفل منذ صغره على مكارم الأخلاق من صدق وأمانة وعطاء، وتدريب الطفل على حسن الخلق وعدم السباب والشتائم.
- المطلب الثاني: الرعاية الجسمية، حيث يعد جسد الطفل مسؤولية كبري على عاتق المربي حتى ينشأ على قوة الجسم وسلامة البدن، حيث أكد الإسلام أهمية الغذاء للجسد، وأظهر ما هو طيب منها وما هو محرم، ويعد وقت الطفولة أهم أوقات بناء الجسد والعقل والنفس، ولهذا يقوم الراعي أو المربي بتعليم الطفل القواعد الصحية في المأكل والمشرب، وتعويده على ممارسة الرياضة، واستخدام الأساليب الوقائية في الحفاظ على الصحة وتنمية القوة الجسدية.

- المطلب الثالث: الرعاية الاجتماعية، حيث إنه لا يمكن لإنسان أن يعيش منفرداً وأن الفرد مدني بطبعه، لذا تعتبر الرعاية الاجتماعية من أولى المسؤوليات التي تقع على عاتق المربي، حيث يلزم عليه تربيته على التزام آداب اجتماعية فاضلة تنبع من العقيدة، ليظهر الطفل في المجتمع على حسن التعامل والأدب والاتزان الناضج، وغرس الأصول النبيلة من تقوى وأخوة ورحمة، ومشاركة الجيران في أفراحهم وأحزانهم، وتعويد الطفل على الكرم والعطاء، ومراعاة حقوق الآخرين ممن لهم صلة بالأطفال، وتعليمهم الآداب العامة الاجتماعية.
- المطلب الرابع: الرعاية النفسية، حيث ينغي مساعدة الطفل على الكمال والاتزان النفسي والشخصي، وضبط الانفعالات، وغرس أصول الصحة النفسية داخل الطفل والتي تؤهله لأن يصبح ناضجاً ذا تفكير سليم، إلى جانب تشجيعه على رفع ثقته بنفسه، والبعد عما يقلل من الكرامة أو يساعد على التقليل من شخصيته وكيانه.

في ضوء ما سبق يتضح أن هذا النظام له العديد من المميزات والعيوب إلا أن مميزاته تطغي على عيوبه، ولكي يكتب النجاح لهذا النظام والقيام بدوره المنوط به لابد من توافر عدة أمور منها:

- ضرورة التأكيد على مناسبة الأسرة البديلة الراغبة في احتضان الطفل وأن هذا الأمر باختيارها وإرادتها ورغبة منها.
- حرص مؤسسات الدولة خاصة وزارة التضامن الاجتماعي بتقديم الدعم الاجتماعي والنفسي للأسرة الحاضنة خاصة في الفترات الأولى من استقبال الطفل وضرورة المتابعة الدائمة لهذه الأسرة.
- الحرص على تقديم الدعم المادي للأسر البديلة التي تحتاج إلى دعم مادي؛ نظراً لضعف مستواها المادي؛ الأمر الذي يترتب عليه التقصير والاهمال في رعاية هذا الطفل (السدحان، ٢٠٠٢، ٨٥-٨٦).
- التأكيد على التفتيش والمتابعة لهذه الأسر؛ لأن هناك بعض الأسر تحتضن هؤلاء الأطفال لاستغلالهم في أعمال غير مشروعة كالتسول وتجارة الأعضاء وغيرها.
- العمل على وضع خطط تدريبية للتوعية والتثقيف للأسر الحاضنة وكذلك الأسر التي ترغب في الاحتضان (بربري، ٢٠٢٢، ٣١).

المحور الخامس: الإطار الميداني للبحث

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية

١- أهداف الدراسة الميدانية:

هدف هذا الجزء من البحث إلى استطلاع آراء المسؤولين والمشرفين على دور رعاية الأطفال فاقدي الرعاية والأيتام للتوصل إلى أهم المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة لاحتضان الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الانسان في الإسلام، وذلك من خلال مقابلة مفتوحة موجهة إلى المشرفين والمسؤولين ببعض دور الأطفال الأيتام وفاقدي الرعاية الوالدية للتوصل إلى نتائج تفيد في تحقيق الهدف الرئيس للدراسة.

٢- أداة الدراسة الميدانية وعينتها:

تمثلت أداة التحليل الميداني في مقابلة مفتوحة تضمنت سبعة أسئلة لمجموعة من مشرفين دور الرعاية والأطفال الأيتام، بمحافظة الدقهلية حول المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الانسان في الإسلام، ومن

مبررات اختيار المقابلة أنها تعتبر أنسب أداة من أدوات المنهج الوصفي لهذا الموضوع للحصول على نتائج صحيحة وواضحة وإيجابية تفيد موضوع البحث.

٣- مراحل إجراء المقابلة الشخصية

المرحلة الأولى: تمثلت في حصر الأفراد المزمع إجراء المقابلة معهم، ثم انتقاء عينة الأفراد بعناية فائقة لتحقيق المستهدف والمشكلة الرئيسية المراد تحقيقها.

المرحلة الثانية: تم وضع أسئلة المقابلة، ودراستها بعناية فائقة، وتم التأكد من الصدق الخارجي للأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية عددهم (١٠) أساتذة من ذوي الاختصاص والخبرة في المجال، من أجل التأكد من مدى فاعليتها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة للتوصل على نتائج صحيحة وواضحة، وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم الاستقرار على الصورة النهائية للاستمارة حيث اشتملت على عدد (٧) من الأسئلة المفتوحة.

المرحلة الثالثة: تم اختيار توقيت ومكان المقابلة وإبلاغ أفراد العينة بذلك، مع شرح أهمية المقابلة في حل المشكلة التي يدرسها الباحثان، لضمان اهتمام الأفراد بالإجابة بعناية ودقة.

المرحلة الرابعة: تم عمل مقابلة شخصية مفتوحة مع بعض مشرفي ومسؤولي دور الرعاية والأطفال الأيتام بمحافظة الدقهلية، مع وضع جدول زمني من أجل تحديد المقابلات التي يتم اجراؤها يومياً، وتم تجميع البيانات ورصدها والوصول إلى نتائج.

٤- المجتمع الأصلي وعينته

تم تحديد المجتمع الأصلي الذي تم اختيار عينة المقابلة منه وهو دور الرعاية للأطفال بمحافظة الدقهلية وعددها (١٣) دارًا لرعاية الأطفال وعدد المشرفين على الدور ما بين ٣-٧ لكل دار وبمتوسط ٥ مشرفين لكل دار بإجمالي ٦٥ مشرفًا (الكتاب الاحصائي الثانوي، ٢٠٢٣، ٣)، وتم اختيار (٥) من الدور بمحافظة الدقهلية، وكان من بينهم بعض الدور الخاصة برعاية الأيتام وفاقدي الرعاية الوالدية فقط والبعض الآخر بها قسم خاص برعاية الأطفال وقسم آخر لرعاية المسنين.

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية:

تم مقابلة بعض المشرفين والمسؤولين الذين يعلمون بدور الرعاية، وتم توجيه سبعة أسئلة لهم مفتوحة، وكانت الأسئلة والاجابات كالتالي:

س١ من خلال موقعكم الإداري كمسؤولين ومشرفين عن رعاية الأطفال فاقدي الرعاية؛ ما المتطلبات الدينية اللازم توافرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان؟

ج١: المتطلبات الدينية اللازم تو افرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية.

العبارة	التكرار	النسبة
١. إخلاص النية لله تعالى في عملية الرعاية.	١٦	%١٠٠
٢. أن تكون ديانة الأسرة ذات ديانة الطفل.	١٦	%١٠٠
٣. **معرفتهم بالشعائر الدينية وتعويدهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**	١٥	%٩٤
٤. أهمية غرس محبة الله وعظمته بقلب الطفل، وتدريبه على فرائضه.	١٥	%٩٤
٥. تعزيز التسامح الديني لدى الطفل.	١٥	%٩٤
الإجمالي	٧٧	%٩٦

أكد الجميع أنه من أولى المتطلبات الواجب توافرها في الأسرة البديلة لرعاية الأطفال فاقدي الرعاية "اخلاص النية لله تعالى في عملية الرعاية"، حيث بلغت نسبة اتفاق عينة الدراسة عليها نسبة (١٠٠%) ويرجع ذلك إلى أن الإسلام جعل أساس قبول الأعمال وجود النية الصالحة والخالصة، فالإخلاص هو إرادة الإنسان بعمله وجه الله تعالى وابتغاء مرضاته، وقد حث النبي(ﷺ) المؤمنين على ذلك في حديثه الذي رواه عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ أن النبي(ﷺ) قال: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه) (البخاري، ٢٠٠٢م، ٧) فبين النبي(ﷺ) في هذا الحديث أن الله تعالى لا يقبل العمل إلا إذا أخلص فيه العبد لله وحده، وإخلاص النية من قبل الأسرة البديلة نحو الطفل المحتضن يحول الرعاية من مجرد واجب إلى عبادة تزيد من تقربهم إلى الله تعالى، كما أنها تزرع في قلب الطفل حب الخير والإحسان، بل تكون الرعاية أيضاً مبنية على الحب والرحمة وليس مجرد إرضاء الذات؛ وبناء على ذلك لا بد أن تبتغي الأسرة البديلة في رعايتها لهؤلاء الأطفال مرضات الله تعالى، وأن تخلو هذه الرعاية من أي نفاق أو رياء حتى لا تفقد ثواب هذا العمل كما قال الله تعالى في حديثه القدسي "أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه". (رواه مسلم، ٢٠٠٦م، ١٣٦١) وقال ابن القيم في بيان ذلك: " الإخلاص هو إفراد الحق سبحانه بالقصد والطاعة، أما الرياء فهو مشتق من الرؤية وهو أن يعمل العمل ليراه الناس فيحمدونه عليه" (ابن القيم، ٢٠١٠، ٨٩)، فيجب الحذر من الشرك بجميع أشكاله، وأنه مانع من قبول العمل، وأنه يجب إخلاص العمل لله تعالى من جميع شوائب الشرك والتي منها الرياء، وأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا له سبحانه وتعالى.

وقد بين النبي(ﷺ) في موضع أخر عاقبة الرياء في الأعمال وعدم الإخلاص فيها لله تعالى فقال(ﷺ): "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر: الرياء، يقول الله يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟" (رواه أحمد، ١٩٩٥، ٢٣٦٣٠)، فيجب على الأسرة البديلة التي احتضنت الطفل الذي فقد والديه أن تُخلص النية لله تعالى في تربيته ورعايته؛ حتى تنال الثواب العظيم الذي أعده الله تعالى لكافل هؤلاء الأطفال.

كما اتفقت عينة الدراسة على "أن تكون ديانة الأسرة ذات ديانة الطفل"، حيث بلغت نسبة اتفاق عينة الدراسة عليها نسبة (١٠٠%)، وذلك لما لها من أهمية في تسهيل عملية الرعاية

على القيم الدينية والأخلاقية، حيث يمكن للأسرة القدرة على تعليمه وتوجيهه وفقاً لمعتقداته، كما يمكنها تجنب الصراعات أو التضارب في القيم الدينية بين الطفل والأسرة، وبناء علاقة قوية بينهم لمشاركتهم نفس المعتقدات والقيم، وذلك يتفق مع الشروط التي وضعتها وزارة التضامن الاجتماعي في مصر في حق من يتقدم لاحتضان أحد الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية، حيث اشترطت أن تكون ديانة الوالدين هي نفس ديانة الطفل، وهذا يعتبر حقاً من حقوقه الطفل وهو الحفاظ على ديانته، فقبل أن تعرف الإنسانية حقوق الإنسان وحقوق الأطفال نجد أن " الشريعة الإسلامية اعترفت بحقوق الإنسان بوجه عام والطفل بوجه خاص منذ ما يقرب من ألف وأربعمائة عام، فوضعت له حقوق وضمانات لا يجوز حرمانه منها أو الانتقاص من جوهرها، وألزمت المخاطبين بها من بضرورة كفالتها وتوعدت من يخل بها بالعقاب الشديد في الدنيا والآخرة"(مخيمر، ١٩٩٧، ٥)، فمن حقوق الطفل المسلم الحفاظ على ديانته وتربيته التربية العقدية الإيمانية؛ فالتربية العقدية للطفل أهم بكثير من التربية الجسدية، فمعلوم أن حياة الجسد تفنى بالموت، أما حياة الإيمان تستمر بعد الموت، فمن حقوق الطفل على أسرته ومجتمعه أن يحافظون له على فطرته السليمة، وعقيدته الإيمانية دون أن تلوث بسب اختلاف ديانة الأبوين البديلين.

ومن حقوق الأطفال في المجتمع وفي الأسرة " أن يُنشئوا الطفل على الإيمان بالله واليوم الآخر وعلى طاعته تعالى وعبادته وتقواه ومحبته، وعلى العمل بمكارم الأخلاق وتقديرها والاعتزاز بها، وتثبيت الحقائق العليا في نفوسهم" (الأنصاري، ٢٠١٧، ٦١٠). وهذه أمور لن تتحقق للطفل في الأسرة البديلة إلا إذا اتفقت ديانة الأسرة مع ديانة الطفل المحتضن.

كما أكد أغلب أفراد العينة على أهمية " تعزيز التسامح الديني"، حيث بلغت نسبة اتفاق عينة الدراسة عليها نسبة (٩٤%)، حيث يساعد على احترام الآخرين بغض النظر عن دينهم أو معتقداتهم، وتنمية القيم الإنسانية المشتركة التي حثت عليها جميع الأديان مثل المحبة والسلام، كما يعزز التعايش السلمي في المجتمع، ويغرس القيم الإنسانية المشتركة مثل المحبة والإحسان والمساواة، كما يسهم في تشجيع الحوار المفتوح بين طوائف المجتمع المختلفة.

فلا بد أن تتسم الأسرة البديلة بالتسامح الديني وأن تحرص على غرسه في نفس الطفل، خاصة أن الإسلام أباح حرية العقيدة فأعلنها صراحة في قوله تعالى: "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي" (البقرة: ٢٥٦). فدستور الدولة الإسلامية الذي وضعه الرسول(ﷺ) في المدينة المنورة أقر مبدأ التسامح بين جميع الأطراف المتعاقدة، وترك للإنسان حريته في اختيار ديانته، فالإسلام دين الحرية لا يصادر الأفكار والعقائد الأخرى قال تعالى: " فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" (الكهف: ٢٩). وكذا يقرر دستور المدينة الذي وضعه رسولنا الكريم(ﷺ)، بوضوح لا لبس فيه، أن لكل أمة حقها في الحرية الدينية، وأنه لا يحد من حريتها هذه شيء، سوى عدم الاعتداء على الطرف المقابل أو ظلمه. فالتسامح من خصائص الدين الإسلامي، وأشهر ما يتميز به عن غيره من الأديان والمعتقدات، فيجب أن تتحلى بهذه الصفة الوالدان في الأسرة البديلة وأن يسعا جاهدين إلى غرس هذه الصفة في نفوس أبنائهم لتنشئة أفراد ينعمون بالعيش في مجتمع خال من المشاحنات والعدوات والفتن الطائفية وغير ذلك.

كما أشار معظم عينة الدراسة إلى "ضرورة معرفة الأسرة بالشعائر الدينية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" حيث بلغت نسبة اتفاق عينة الدراسة عليها نسبة (٩٤%) وذلك لأن

معرفة الأسرة البديلة تساعدها على تكوين هوية سليمة للطفل وتعزيز لانتمائه الديني، وبناء الشخصية المتوازنة، وتوفير الاستقرار النفسي، والتربية على الاخلاق الحميدة، وهذا يتفق مع بعض الدراسات التي أشار إلى أن الأسرة بنوعيها الطبيعية والبديلة تمثل البيئة الأساسية التي يتم فيها غرس المعتقدات الدينية والطقوس والشعائر المختلفة والمبادئ الأخلاقية لدى أفرادها. (صلاح، ٢٠٢٢).

وقد أمر الله تعالى أمته بتعظيم شعائره والالتزام بأوامره وأداء فرائضه، من حج وصلاة وذكاة وأمر بمعروف ونهي عن منكر وغير ذلك. فلا بد للأسرة البديلة من معرفة الشعائر الدينية وتعظيمها حتى تتمكن من أداء رسالتها نحو تربية الطفل الذي احتضنته وأصبحت مسئولة عنه فتنجح في تنشئته التنشئة الإسلامية الصحيحة، وقد بين الله تعالى أن تعظيم شعائره من أسباب صلاح القلب واستقامته، فقال سبحانه: "ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب" (الحج: ٣٢) ومن تعدى شعائر الله فقد توعده الله بالخسران، كما أن تمثل الأسرة لشعائر الإسلام فهو دليل على التقوى والامتثال لأمر الله ورسوله.

ويستطيع الوالدان في الأسرة البديلة غرس شعائر الإسلام في نفس الطفل عن طريق القدوة، كأن يتحلى الوالدان بالالتزام بهذه الشعائر والامتثال لكل ما أمر الله به والبعد عن كل ما نهى الله عنه في سلوكياتهما فيتشرب الأبناء هذه الشعائر من خلال ملاحظتهما لوالديهما اللذان يقضيان معهما أغلب يومهما

وقد ذكر أفراد العينة على "أهمية غرس محبة الله وعظمته بقلب الطفل، وتدريبهم على الصلاة والزكاة والصيام" حيث بلغت نسبة اتفاق عينة الدراسة عليها نسبة (٩٤%)، حيث إن غرس محبة الله وعظمته في قلب الطفل هي استثمار في مستقبله لضمان حياة سعيدة وهادئة في دنياه وآخرته، كما أن الربط بين محبة الله وتدريبهم على الصلاة والزكاة والصلاة يساعدهم على العبادة بحب وإخلاص دون عنف أو اجبار وليس مجرد أداء شكلي للعبادات، فإذا نجحت الأسرة في غرس محبة الله في قلب أطفالها فتكون قد ضمنت لهم بذلك السعادة الأبدية في الدنيا والآخرة فالطفل إذا أحب الله عز وجل وعلم أن القرآن كلامه أحب القرآن وحفظه، وإذا علم أن الصلاة لقاء مع الله الذي أحبه أحب الصلاة وحافظ عليها، وإذا علم أن الله جميل يحب الجمال في كل شيء فعل كل جميل وترك كل قبيح مخافة أن يغضب منه ربه الذي أحبه، وإذا علم أن الله يحب المصلين والمتصدقين والصابرين والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وغير ذلك من تعاليم الإسلام حرصوا على الالتزام بها طمعاً في. حب الله وطاعته. وقد أكد النبي(ﷺ) على ضرورة غرس محبة الله في قلوب أمته صغاراً وكباراً فكان دائما يقول: (اللهم اجعل حبك أحب إلى من نفسي، وأهلي، ومالي، وولدي، ومن الماء البارد على الظمأ) (المباركفوري، ٢٠٠٥، ٣٢٤)، ولنا في رسول الله القدوة والمثل الأعلى وهذا ما يتوافق مع دراسة أحمد عمر هاشم حيث قال: أنه يجب على الأسرة بجميع أشكالها أن توجه أبنائها التوجيه الديني الذي يؤدون فيه واجبهم نحو خالقهم، ويعبدونه حق عبادته، ويتعودون على العبادات التي تحتاج إلى تعود كالصلاة (هاشم، ١٩٩٨، ٤٢).

س٢ من خلال موقعكم الإداري كمسؤولين ومشرفين عن رعاية الأطفال فاقدي الرعاية؛ ما المتطلبات الأخلاقية اللازم تو افرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان؟

ج٢: المتطلبات الأخلاقية اللازم تو افرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية.

العبارة	التكرار	النسبة
١. أن تكون الأسرة هي القدوة والمثال للطفل	١٦	%١٠٠
٢. أن تتصف الأسرة بالحلم وسعة الصدر وعدم الغضب والتعصب.	١٦	%١٠٠
٣. عدم النفاق والاتصاف بصفات المؤمن كامل الإيمان الذي يتفق ظاهره مع باطنه	١٥	%٩٤
٤. امتلاك الأسرة لصفات الأمانة والصدق والتقوى.	١٥	%٨٢
٥. تدريب الطفل وتنشئته على مكارم الأخلاق.	١٤	%٨٢
٦. امتلاك الزوجين لمقومات النضج الأخلاقي.	١٢	%٦٧
الإجمالي	٨٨	%٩٢

اتفقت عينة الدراسة وبشكل إجمالي بنسبة بلغت (١٠٠%) من أفراد العينة على "أن تكون الأسرة هي القدوة والمثال للطفل"، حيث إن الأسرة البديلة لا بد أن تدرك أن القدوة والمثال أمر هام وضروري للطفل كونها مرجعه الأساسي، مما يجعل من الضروري أن تقدم نموذجاً إيجابياً في كل جوانب الحياة ليصبح فرداً صالحاً ومتوازناً في المستقبل، فالطفل يولد دون أي معرفة أو مهارات اجتماعية، وعند وصوله إلى سن معين يبدأ في البحث عن شخص ما لتقليده، وغالباً ما يكون هذا الشخص هما والديه أو أحدهما واللذان يعدان أول نموذج أو قدوة يحتذى بها من خلال مراقبة تصرفاتهما وأدائهما لشعائر الإسلام وأسلوبهما في التحدث وطريقتهما في معاملة الآخرين وغير ذلك والحرص على تقليدهما في كل ذلك.

إن الفرد داخل الأسرة خاصة الطفل تتكون شخصيته من خلال اتخاذ والديه نماذج عملية يحاول أن يتمثلها ويقلدها في سائر أقواله وأفعاله الظاهرة، وفي ضوء ذلك تبرز حاجة المجتمع إلى وجود القدوة الحسنة داخل كل أسرة طبيعية كانت أو بديلة؛ لأنها من العوامل الأساسية في التربية والتأثير على الأخلاق والسلوكيات، ونظراً لأهمية القدوة في تشكيل سلوكيات الأطفال أوصى الإمام الشافعي - رضي الله عنه – مؤدب أولاد هارون الرشيد بقوله: (ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك؛ فالحسن عندهم ما استحسنته، والقبيح عندهم ما تركته) (الأصفهاني، ١٩٩٨م، ١٤٧)، ولنا في رسول الله (ﷺ) القدوة والمثل الأعلى في كل شيء، قال تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر" (الأحزاب: ٢١)، فالقدوة الحسنة من أيسر الطرق التربوية التي تسهم بشكل بارز في نقل القيم المرغوبة إلى الطفل.

كما أكد أفراد العينة على "أن تتصف الأسرة بالحلم وسعة الصدر وعدم الغضب والتعصب"، حيث بلغت نسبة اتفاق عينة الدراسة عليها نسبة (١٠٠%)؛ لأنها تؤدى دوراً حساساً في حياة الطفل حيث تتواجد داخل الأسرة ظروف صعبة واضطرابات تحتاج إلى سعة الصدر وتقبل الحوار وعدم التعصب؛ مما يساعد ذلك على ضبط النفس لدى الطفل وإدارة مشاعره

بطريقة إيجابية في توفير نموذج للطفل في كيفية التصرف بحكمة وهدوء بعيداً عن الاندفاع وسوء الخلق، كما يجب على الأسرة أن تذكر العديد من مواقف النبي(ﷺ) التي أتسم فيها بالعفو والتسامح والصبر رغم ما تعرض له من الإيذاء، فقد ضرب(ﷺ) أروع الأمثلة في العفو، والتسامح والتجاوز عن المخطئ في حقه، والإعراض عن الجاهلين، فكان(ﷺ) يقابل الإساءة بالإحسان، ويقابل الظلم بالغفران، امتلئ قلبه بالعفو العظيم، والإحسان الكبير، حتى عفا عمن كذبوه واتهموه، وتجاوز عمن طردوه وأدموه، استجابة لأمر ربه الذي أمره بالعفو والتسامح في قوله تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (الأعراف، ١٩٩)، وتوضح لنا السنة النبوية الشريفة العديد من مواقف النبي(ﷺ) التي تظهر تسامحه وعفوه منها ما رواه أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: كنت أمشي مع النبي(ﷺ) وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه بردائه جذباً شديداً، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي(ﷺ) وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة الجذب، ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه ثم ضحك وأمر له بعطاء)(البخاري، ٢٠٠٢، ٧٧٧)، وليس هناك أدل على عفوه(ﷺ) من موقفه مع أهل مكة الذين طردوه وآذوه فلما نصره الله وعاد فاتحا لمكة قال لهم: "ما تظنون أني فاعل بكم؟" قالوا أخ كريم وابن أخ كريم، فقال لهم(ﷺ): "اذهبوا فأنتم الطلقاء" (العسقلاني (د ت)، ٦١٢). وفي ضوء ذلك تصبح الأسرة البديلة مطالبة بتعميم ثقافة التسامح والصبر والصفح لدى أطفالها؛ لأنها تشكل صمام الأمان لعالم مطمئن ومزدهر ومتقدم، كما أنها تشكل الأساس المتين لعلاقات طيبة على مستوى الأفراد والمجتمعات؛ لذا يجب على الجميع نشر قيم وفضائل التسامح والصفح حتى تصير ثقافة عامة فنعيش جميعاً في مجتمع ينعم بالأمن والأمان ويتمتع أفراده بحسن الخلق.

كما أشارت عينة الدراسة إلى أهمية "عدم النفاق والاتصاف بصفات المؤمن كامل الايمان الذي يتفق ظاهره مع باطنه" حيث بلغت نسبة اتفاق عينة الدراسة عليها نسبة (٩٤%)، و"امتلاك الأسرة لصفات الأمانة والصدق والتقوي" حيث بلغت نسبة اتفاق عينة الدراسة عليها نسبة (٨٤%)؛ حيث إن الأسرة البديلة التي تتسم بالاتفاق بين الظاهر والباطن تقدم للمجتمع نموذجاً حياً يُحتذى به، ويساعد الأطفال على استيعاب القيم النبيلة كالصدق، والإخلاص والتواضع؛ وبهذا، يتربى الفرد في بيئة مليئة بالحب تُشعره بأنه جزء من كيان حقيقي مبني على الصدق والاحترام، بعيداً عن المظاهر أو التناقضات التي تؤثر سلباً على ثقتهم بمن حولهم.

ومن الأمور الهامة التي ينبغي أن يراعيها الوالدان في الأسرة البديلة وفي غيرها من الأسر بصفة عامة تنشئة الطفل على الصدق، بأن يكون صادقاً في قوله، صادقاً في فعله، وتنشئة الطفل على الصدق والأمانة لا بد أن تبدأ بالسلوك والقدوة من الوالدين قبل أن يوجهاه أو يرشداه. (هاشم: ١٩٩٨، ٤١).

وقد حذر ديننا الحنيف من النفاق والكذب والخيانة وأكد على أنها من صفات المنافقين فقال(ﷺ) محذراً أمته من هذه الصفات الذميمة (أية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان) (البخاري، ٢٠٠٢، ١٥٢٥) فإذا نشأ الطفل على الصدق والأمانة والتقوى فإنها تزين خلقه وتزيده هيبة وتعطيه وقاراً بين الناس. ومن المعروف أن صفتي الأمانة والصدق متعلقتان بحقوق الناس، فالأمين لا يمكن أن يكون أميناً إلا إذا كان صادقاً، والصادق لا يمكن أن يكون صادقاً إلا إذا صدق بأمانته، ولقد عرف النبي(ﷺ) في مكة وغيرها قبل البعثة وبعدها بالصدق والأمانة حتى شهدت له قريش بذلك فكان(ﷺ) يلقب بالصادق الأمين (السرجاني، ٢٠٠٤، ٥). فلا بد أن يحرص الوالدان في الأسرة البديلة على تنشئة الطفل على الصدق والأمانة وبعده عن

الكذب والخيانة وأن يتمثلها في أقواله وأفعاله، ويمكن للأسرة البديلة ترغيب الطفل في ذلك بقراءة وشرح الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ترغب في الصدق وتحذر من الكذب مع إيضاح عاقبة كل منهما، مثل قوله(ﷺ): "عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً" (البخاري، ٢٠٠٢، ١٥٤٥).

كما ذكر مجموعة من أفراد العينة أهمية "تدريب الطفل وتنشئته على مكارم الأخلاق" بنسبة بلغت (٨٢%)، حيث إن تنشئة الطفل على مكارم الأخلاق تعد أحد أهم ركائز بناء المجتمعات السليمة والمتقدمة، وتعمل على بناء شخصية متوازنة ومستقلة، وتعزز الثقة بالنفس، فالأخلاق تعزز احترام الطفل لنفسه من خلال التزامه بالمبادئ والقيم، وتحقق الاتزان النفسي مما يساعد الطفل على التعايش مع الآخرين بسلام، ويقلل من التوترات والصراعات الداخلية، كما تعمل على قبول الآخر حيث تساعد الطفل على تقبل التنوع الثقافي والاجتماعي والتعامل مع الجميع، كما أن تدريب الطفل على القيم النبيلة يقيه من الانحرافات السلوكية مثل الكذب، والأنانية، والعنف، كما تزود الطفل بأدوات لمواجهة الإغراءات السلبية واتخاذ قرارات صائبة، فتنشئة الطفل على مكارم الأخلاق ليست مجرد هدف فردي، بل هي استثمار طويل الأجل في مستقبل الطفل والمجتمع ككل، الأخلاق تُعد الأساس لبناء شخصية قوية، متوازنة، قادرة على مواجهة التحديات، والإسهام بفعالية في تطور المجتمع واستقراره.

وأكد أفراد العينة بنسبة بلغت (٦٧%) على أهمية "امتلاك الزوجين لمقومات النضج الأخلاقي" فالأسرة التي تتمتع بالنضج الأخلاقي تقدم للطفل نموذجاً يكتسب من خلاله أسس التمييز بين الصواب والخطأ، والتزامه بالقيم مثل العدالة، والتسامح، ويكون هذا النموذج مرجعاً عملياً واقعياً في حياة الطفل، **كما أن** الأسرة الناضجة أخلاقياً تغرس في أطفالا مفهوم تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم أو تجاه الآخرين، من خلال سلوكياتها، وتتيح فهم أهمية الالتزام بالمسؤوليات وتحمل عواقب الأمور بشكل إيجابي، مما ينتج فرداً نافعاً ومسؤولاً في المجتمع. فلا شك أن الاهتمام بتربية الأطفال وتنشئتهم على منهج النبوة من أعظم مهام الوالدين في الأسرة البديلة وغيرها من الأسر؛ لأنه يحقق لهم النفع في دينهم ودنياهم. فالله تعالى خلق الإنسان على الفطرة السليمة التي تتسم بالفضيلة وحب الخير ومعرفة الله تعالى ومع احتكاك الطفل بالبيئة الخارجية قد تتأثر فطرته، ويكتسب سلوكيات كثيرة، وقد تكون هذه السلوكيات المكتسبة سيئة؛ مما يؤثر على سلوك الطفل وخلقه، لذلك فإن من واجب الأب والأم الحرص على تربية أطفالهما على مكارم الأخلاق التي حث عليها الإسلام وأمر بها؛ لأن الأخلاق الحسنة هي أساس الدين، وإيمان المرء لا يكتمل إلا بحسن خلقه، وقد رغب النبي(ﷺ) في حسن الخلق فقال في حديثه: (أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) (الألباني، ٢٠٠٠م، ٢٦٤٨).

وتستطيع الأسر البديلة أن تغرس هذه الأخلاقيات في أطفالها من خلال تمثل الوالدين لهذه الأخلاقيات، فالقدوة لها دور هام في تنشئة الطفل وبناء شخصيته، والقدوة في الأب والأم هي أول ما يقع عليه نظر الطفل قبل أي شيء في الخارج، وقبل أن يتوجه إلى المدرسة أو ينزل الشارع أو

يتوجه إلى المسجد، فأول ما يشاهده هو أقوال والديه وأفعالهما وسلوكياتهما فيتشربها وينشأ عليها. (هاشم، ١٩٩٨، ٤١).

س٣ من خلال موقعكم الإداري كمسؤولين ومشرفين عن رعاية الأطفال فاقدي الرعاية؛ ما المتطلبات الاجتماعية اللازم تو افرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان؟

ج٣: المتطلبات الاجتماعية اللازم تو افرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية.

العبارة	التكرار	النسبة
قدرة الأسرة على منح الطفل الرعاية الاجتماعية السليمة.	١٦	%١٠٠
٢. مساعدته على التكيف مع البيئة المحيطة	١٦	%١٠٠
٣. غرس الأصول الاجتماعية في نفوس الأطفال وتعويدهم عليها.	١٦	%١٠٠
٤. تحلي الأسرة بصفات الرحمة واللين عند معاملة الطفل.	١٥	%٩٤
٥. امتلاكهم صفة الحزم دون غلظة في تربية الطفل.	١٤	%٨٩
٦. تشجيع الطفل على مشاركة الآخرين وتعاونه معهم	١٣	%٨٢
٧. سعي الأسرة البديلة نحو ترفيه الطفل في المناسبات المختلفة	١٣	%٨٢
٨. ألا تكون الأسرة مفككة.	١٢	%٧٥
٩. أن تمتلك الوقت الكافي للرعاية.	١٢	%٧٥
الإجمالي	١٢٧	%٨٨

أخذ هذا السؤال أهمية كبيرة من قبل عينة الدراسة حيث اتفق جميع أفراد العينة على أهمية هذا السؤال حيث تسهم المتطلبات الاجتماعية على تنشئة الأطفال فاقدي الرعاية بطريقة سليمة ويمنحهم فرصة النمو كأفراد متوازنين نفسيًا واجتماعيًا، وقادرين على المشاركة الإيجابية في المجتمع، ويتفق ذلك مع دراسة (التوم، ٢٠٠٤) التي أوصت بضرورة تنشئة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية التنشئة الاجتماعية السليمة، وحرص الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية في رفع الظلم عن هؤلاء الأطفال من أفراد المجتمع، مع الحرص على إدماجهم داخل المجتمع وكسر حاجز العزلة لزيادة تكيفهم الاجتماعي.(التوم، ٢٠٠٤، ٥٨).

واتفق جميع أفراد العينة على "قدرة الأسرة على منح الطفل الرعاية الاجتماعية السليمة" و"مساعدته على التكيف مع البيئة المحيطة" و"غرس الأصول الاجتماعية في نفوس الأطفال وتعويدهم عليها"، وقد بلغت نسبة اتفاق عينة الدراسة عليها نسبة (١٠٠%)؛ حيث إن امتلاك الأسرة لهذه المهارات يؤكد على تقبلها العاطفي ومستوى التعليم والرعاية والتوجيه السلوكي والتفاعل الاجتماعي للأسرة، فالطفل يولد صفحة بيضاء خالية من أي اتجاه أو تشكيل للذات، وإنما يكون لديه الاستعداد لتلقي العلوم والمعارف وتكوين الشخصية وفق نمط سلوكي معين تحدده أسرته البديلة أو الطبيعية؛ لذا نجد القرآن الكريم يذكر الإنسان بهذه الحقيقة(عيد، ١٤٣٤هـ، ٤) كما في قوله: (والله أخرجكم من بون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) (النحل)، كما أن توفير رعاية اجتماعية سليمة، تعوض

الطفل عما فقده من دعم ورعاية، وتساعده على النمو كفرد مستقر، وقادر على مواجهة تحديات الحياة بشكل إيجابي، كما أن مساعدته على التكيف مع البيئة المحيطة يعد من المتطلبات الرئيسية لحاجة الطفل إلى الأمان الاجتماعي، والانخراط في الأنشطة المجتمعية؛ مما يسهم في بناء شخصيته بشكل سليم ويعزز من استقراره الاجتماعي، وهذا يتفق مع دراسة (العتيبي، ٢٠١٠) التي أكدت على ضرورة الاهتمام بتنشئة الأطفال تنشئة سليمة تقيهم من الانحراف وتقدم لهم الأمن والاستقرار.

كما أكدت عينة الدراسة على "تحلي الأسرة بصفات الرحمة واللين عند معاملة الطفل" بنسبة اتفاق (٩٤%)، و"امتلاكهم صفة الحزم دون غلظة في تربية الطفل" بنسبة اتفاق (٨٩%)، حيث إن نجاح العلاقة بين الطفل والأسرة يتطلب التزام الأسرة بالرحمة واللين في تعاملهم، كما أن الحزم المعتدل يساعد الأطفال على فهم حدود السلوك اللائق والمقبول، ويعلمه كيفية التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ، وأسلوب اللين والرحمة يشجعه على الامتثال لهذه الحدود دون ضغط أو خوف ويشعر الطفل بأن الأسرة البديلة تهتم به وتسعى لتطويره بأسلوب يراعي مشاعره واحتياجاته الاجتماعية، كما أن الرحمة بأطفالنا يجعلنا نتسامح معهم، فيتعلمون التسامح ورحمتنا بهم تجعلهم يمارسون الرحمة مع جميع مخلوقات الله تعالى، نعلمهم الحب والرأفة مما يدفعهم إلى التعامل السوي مع أفراد المجتمع. وهذا ما أشارت إليه دراسة (محمود، ٢٠١٧) والتي أكدت أن الطفل يحتاج من والديه الحب والحنان، والأمن والطمأنينة، والتوجيه والإشراف، وغرس القيم والعادات والتقاليد السليمة، وبث ثقافة المجتمع في نفس الطفل.

كما أكد أفراد العينة على أهمية تشجيع الطفل على مشاركة الآخرين وتعاونه معهم بنسبة اتفاق (٨٢%)، ويفسر ذلك أهمية قيمة التعاون واحترام مشاعر الآخرين، وتأهيل الطفل لتكوين علاقات إيجابية وفعالة في بيئته سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، كما تساعده على تنمية مهاراته الاجتماعية بين أصدقائه.

كما أشار أغلب أفراد عينة الدراسة إلى أهمية "سعي الأسرة البديلة نحو ترفيه الطفل في المناسبات المختلفة" بنسبة اتفاق (٨٢%)، حيث يلعب دورًا كبيرًا في تعزيز مشاعر الانتماء والفرح لديه، كما يساعده على الاستمتاع بأجواء تشبه أجواء الأسرة الطبيعية، وتنظيم الأنشطة الترفيهية، سواء كانت احتفالًا بمناسبة عيد ميلاد أو الأعياد والمناسبات العامة، ويضفي أجواءً مبهجة ويعزز الروابط العاطفية بين الطفل وأسرته البديلة، كما تسهم الأنشطة الترفيهية في تطوير جوانب مختلفة من شخصيته.

كما أضاف بعض أفراد العينة "ألا تكون الأسرة مفككة" حيث بلغت نسبة اتفاق أفراد العينة (٧٥%)، فالتفكك الأسري أصبح علامة بارزة في الواقع الذي نعيشه والذي يشهد تباعداً كبيراً بين القيم الإسلامية والضوابط الشرعية، وما أراده الله تعالى لجو الأسرة وبين واقعها الراهن الذي يشهد العديد من حالات انهيار الأسر وتفككها(جابر، ٢٠١٣م، ١)؛ فالأسرة المفككة تعاني من توترات وخلافات تؤثر على الجو العام بين أفرادها، وهو ما قد يؤثر سلبًا على الطفل، حيث إنه في مرحلة يحتاج فيها إلى الشعور بالطمأنينة والدعم، ولهذا يُعد تماسك الأسرة عامل أساسي لتوفير بيئة مثالية للطفل، حيث يتوفر للطفل الرعاية اللازمة والتوجيه السليم دون توتر أو قلق ناجم عن المشاكل الأسرية، ،

كما أشار جملة من أفراد العينة بنسبة بلغت (٧٥%) إلى " أن تمتلك الوقت الكافي للرعاية" فالأسرة التي تمتلك الوقت الكافي للطفل، يمكنها الاهتمام أكثر بتفاصيل حياته اليومية، كمساعدته في دراسته، والاستماع إلى مشاكله، إلى جانب مشاركته في الأنشطة المختلفة؛ مما يُمكنها من منحه الدعم المناسب ومساعدته على مواجهة التحديات التي قد يواجهها في مراحل حياته.

س٤ من خلال موقعكم الإداري كمسؤولين ومشرفين عن رعاية الأطفال فاقدي الرعاية؛ للإجابة على السؤال الرابع: ما المتطلبات المادية اللازم توافرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان؟

ج٤: المتطلبات المادية اللازم توافرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية.

العبارة	التكرار	النسبة
١. امتلاك الأسرة لمقومات الانفاق على الطفل.	١٦	%١٠٠
٢. أن تتصف بحسن التدبر والتصرف والتوازن في تعاملها مع الطفل.	١٦	%١٠٠
٣. امتلاك الأسرة البديلة مأوى آمن وخالٍ من المخاطر على الطفل.	١٥	%٩٤
٤. أن تكون لدى الأسرة البديلة نية صادقة ورغبة حقيقية في الإنفاق على الطفل والالتزام برعايته ماديًا ومعنويًا	١٢	%٧٥
الإجمالي	٥٩	%٩٢

اتفقت عينة الدراسة على أن من أهم المتطلبات المادية اللازمة للأسرة البديلة لاحتضان طفل فاقدي الرعاية "امتلاكها لمقومات الانفاق على الطفل" بنسبة اتفاق (١٠٠%) حيث إن امتلاك الأسرة البديلة لمقومات الإنفاق على الطفل يُعد شرطًا مهماً لضمان حياة كريمة للطفل المكفول، كما أن توفير الموارد المالية اللازمة يُساعد على تلبية احتياجاته الأساسية من مأكل، ومسكن، ورعاية صحية، وتعليم، كما يعزز من بيئة النمو السليمة للطفل، كما أن امتلاكها لمقومات الانفاق يساعد على توفير تجارب وأنشطة تعليمية واجتماعية تسهم في بناء شخصية الطفل، وتعزز من ثقته بنفسه وهذا ما يتفق مع ما أكدته دراسة (عليوة وآخرون، ٢٠١٩، ١٣٦). وهذا ما أكد عليه الإسلام فنظراً للأهمية الكبيرة للنواحي المادية وتأثيرها البالغ على الأسرة ومستقبل أبنائها، فقد أوجب ديننا الحنيف النفقة على الزوج ليكفل لأسرته وأفرادها الحياة الكريمة ويؤمن احتياجاتهم الأساسية بما يقضي الشرع، فقد أمر الآباء بالنفقة على الأبناء الذين لا مال لهم حتى البلوغ، وكما هو معلوم فالأب والأم في الأسرة البديلة بمثابة الأب والأم الحقيقيين عليهما نفس الالتزامات نحو أبنائهما قال تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) (البقرة : ٢٣٣) وأكدت على ذلك السنة النبوية الشريفة فعن عائشة رضي الله عنها أن هنداً قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أذت منه وهو لا يعلم. فقال رسول الله(ﷺ):(خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف) (البخاري، ٢٠٠٢، ١٣٦٧) فأكد الحديث على وجوب نفقة الزوج على الزوجة والأولاد.

كما اتفق أفراد العينة على أن "تتصف الأسرة البديلة بحسن التدبر والتصرف والتوازن في تعاملها مع الطفل المكفول" بنسبة اتفاق كبيرة جداً (١٠٠%)؛ مما ينعكس بشكل إيجابي على استقرار ونمو الطفل، فهذه الصفات تمكنها من توفير بيئة متوازنة تساعد على تنمية شخصية

الطفل اجتماعياً، وتمنحه الشعور بالأمان والانتماء، حيث إن **حسن التدبر والتصرف** يعني القدرة على اتخاذ قرارات محددة وهادفة تتعلق بتربية الطفل، وحل المشكلات التي قد تواجه الطفل أو الأسرة بمرونة وعقلانية، **كما** يتطلب أن تحافظ الأسرة على استقرارها الاقتصادي والاجتماعي، بحيث لا تؤثر ظروف الحياة على رعاية الطفل، فحسن التدبر والتوازن كمتطلب للأسرة البديلة يُعدّ أساسًا قويًا لنجاح رعاية الطفل وتوفير حياة كريمة له، مما يشعره دائماً بالانتماء ويطور شخصيته بشكل متوازن، وهذا يتفق مع دراسة (البريكي، ٢٠٠٦، ٤) التي أشارت إلى ضرورة التوازن والاعتدال وحسن التصرف في التعامل مع الطفل، فتقول إن أسلوب أولياء الأمور مع أبنائه يتخذ نوعين من المعاملة **أحدهما** يميل إلى الاعتدال والتوازن في المعاملة معهم، وفي توجيههم، وفي تلبية رغباتهم. **والثاني** فيه قدر من التطرف في المعاملة وهذا النوع الأخير يتبع نمطين في المعاملة **النمط الأول**: تحكيم العقل فقط فتتسم معاملة الوالدين مع الأبناء بالقسوة والشدة وأحياناً بالحرمان ويعللون ذلك بالحرص على ابعادهم عن أي مفسد قد يترتب على تدليلهم فهم أعلم بمصلحتهم، **والنمط الثاني:** يحكم القلب فقط فتكون معاملتهم مع أولادهم رخوة، شديدة المرونة، وتصبح رغبات الأبناء هي الموجه الأول في طريقة تربيتهم، فيتساهلون في السماح لهم بالخروج مع أصدقائهم دون إشراف أو متابعة، ومنحهم ما يطلبونه من أموال دون سؤالهم عن أوجه صرفها، وغير ذلك. فلا يصح أن يُربى الأبناء بمنطق العقل فقط، ولا إلى منطق القلب فقط، فالأول يُنشئ أفراداً قساة يعانون بعض الأمراض النفسية، أما الثاني فإنه يُنشئ أفراداً يفتقدون الاحتكام إلى العقل فيما يطرأ عليهم من قضايا ومشكلات في حياتهم اليومية. وفي ضوء ذلك يفضل النوع الأول من أساليب التربية وهو مراعاة الاعتدال والتوسط والتوازن في معاملة الأبناء.

فالاعتدال والتوازن وحسن التصرف صفات محمودة ومبدأ إسلامي أصيل، ولا يكاد يختلف عليه اثنان فهو مطلوب وأساسي في مختلف جوانب الحياة السلوكية والعاطفية والفكرية والدينية والتربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، وقد مدح الله تعالى أمة الإسلام بأنها خير الأمم لكونها أمة وسطا في كل أمورها فقال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) (البقرة: ١٤٣) قال الإمام الطبري: (إن الله وصفهم بأنهم وسط لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو مثل غلو النصارى، ولا هم أهل تقصير فيه كتقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبيائهم، وكذبوا على ربهم) (الطبري، د ت، ١٤٢)، ورسولنا الكريم(ﷺ) حث على ذلك في قوله (خير الأمور أوسطها) (البيهقي، ٢٠٠٣، ٢٦١).

كما أكد أفراد العينة على "امتلاك الأسرة البديلة مأوى آمن وخالٍ من المخاطر على الطفل" بنسبة اتفاق (٩٤%) حيث أن وجود المأوى يعد ضمان رعاية الطفل ويضمن له بيئة خالية من أي تهديدات، مما يسهم في نموه بشكل سليم، وأن وجود بيئة آمنة يتيح له الشعور بالطمأنينة والاستقرار، وهي عوامل أساسية لنموه العاطفي والاجتماعي، كما يساعد الأسرة في تحقيق رسالتها التربوية بكل كفاءة وفاعلية، وهذا ما يتفق مع ما أكدته وزارة التضامن الاجتماعي فمن ضمن شروط الحضانة للأسرة البديلة أن يكون مقر الأسرة في بيئة صالحة تتوافر فيها المؤسسات التعليمية والدينية والطبية والرياضية، وأن تتوافر الشروط الصحية في المسكن والمستوى الصحي المقبول للأفراد. ويعد توفير المسكن المناسب واحداً من المقومات الأساسية للحياة اللائقة والمتميزة التي تؤهل الفرد بالاتجاهات العلمية سواء كان اتجاهاً اجتماعياً أو علمياً أو ثقافياً أو اقتصادياً،

وقد حرصت الشريعة الإسلامية على حرمة البيوت وحرمة ساكنيها؛ لأنها حق لصاحبها يتصرف فيها كيفما يشاء.

والمتأمل في الواقع المعاصر يدرك مدى اهتمام الدولة المصرية في حرصها وسعيها الدائم في توفير السكن المناسب والملائم لكل أسرة باعتبار هذا الحق من ضروريات الحياة ويترتب عليه توفير الأمن والأمان لهذه الأسر فيصبحوا مواطنين صالحين نافعين لوطنهم ولأمتهم الإسلامية. وهذا يتفق مع دراسة (هلول، ٢٠٢٢، ٨) التي أشارت إلى أن المسكن ضرورة من ضروريات الحياة وقد فطر الله الإنسان عليها دون سائر المخلوقات؛ لتكون له خاصية في ذلك؛ ليجد راحته ومسكنه وملاذه وسعادة تامة مع أسرته وذويه. وإن الدين الإسلامي حرص على حماية وحرمة بيوت الناس، وتكفل بتوفير الأمن والأمان والسكينة للأفراد في بيوتهم من خلال وضع عقوبات رادعة لمن ينتهك حرماتهم.

كما أشار أفراد العينة أهمية "أن تكون لدى الأسرة البديلة نية صادقة ورغبة حقيقية في الإنفاق على الطفل والالتزام برعايته ماديًا ومعنويًا، بنسبة اتفاق (٧٥%)، حيث إن الاستعداد للإنفاق بشكل دائم يعكس مدى التزام الأسرة تجاه الطفل ويضمن له توفير احتياجاته الأساسية، سواء من حيث الغذاء أو الملبس أو التعليم أو الرعاية الصحية، كما تشعره بالأمان والراحة، وتساعده على النمو في بيئة مستقرة وداعمة، مما يسهم في تكوين شخصيته بشكل إيجابي وإعداده للاندماج في المجتمع بثقة واستقلالية، وهذا ما يتفق مع الشروط التي وضعتها وزارة التضامن الاجتماعي أن تتعهد الأسرة البديلة بأن توفر للطفل ـ محل الرعاية ـ كافة احتياجاته شأنه في ذلك شأن باقي أفرادها. وهذا الأمر يتفق مع مبادئ ديننا الحنيف الذي أمر الآباء بالنفقة على الأبناء وتوفير متطلباتهم المادية، كما أمرنا بإخلاص النية له سبحانه وتعالى في كل عمل يؤديه الإنسان بما في ذلك النفقة عليهم، ويشمل ذلك ما يقدمه الوالدان في الأسرة البديلة تجاه طفلهما الذي احتضناه وتولا أمر رعايته وتربيته والإنفاق عليه، فلا بد أن تتوافر النية الصادقة في الأسرة البديلة للإنفاق على الطفل حتى تنال هذا الجزاء الذي أعده الله تعالى لهم، فقال(ﷺ): (وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في امرأتك) (البخاري، ٢٠٠٢، ٢٥)، وقال(ﷺ): (إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة) (البخاري، ٢٠٠٢، ٢٤)، وقال(ﷺ): (أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله). (مسلم، ٢٠٠٦، ٩٩٤). فبدأ (ﷺ) بالعيال لمكانتهم وفضل النفقة عليهم، وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم الله أو ينفعهم الله به ويغنيهم. فالابن المحتضن في الأسرة البديلة هو ابن لها له ما للابن الطبيعي من حقوق وعليه ما عليه من واجبات، فما أعظمه من أجر يناله الوالدان البديلان إذا أحسنا تربية ورعاية هذا الطفل المسكين الذي فقد عائله الحقيقي.

س٥ من خلال موقعكم الإداري كمسؤولين ومشرفين عن رعاية الأطفال فاقدي الرعاية؛ ما المتطلبات النفسية اللازم تو افرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان؟

ج٥: المتطلبات النفسية اللازم تو افرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية:

العبارة	التكرار	النسبة
الاستقرار النفسي والعاطفي.	١٦	%١٠٠
٢. الوعي النفسي والفهم لتاريخ الطفل.	١٥	%٩٤
٣. اهتمام الأسرة بالمهارات التي تساعد على الفكاهة والمرح وتحسين الحالة النفسية.	١٥	%٩٤
٤. امتلاك الأسرة البديلة لمهارات الدعم النفسي للطفل.	١٤	%٨٩
٥. إشراك الأطفال في الاستجابات العاطفية.	١٣	%٨٤
٦. استعداد الأسرة البديلة للتغيير.	١٣	%٨٤
الإجمالي	٨٦	%٩٠

اتفق أفراد العينة على ضرورة توافر بعض المتطلبات النفسية اللازمة للأسرة البديلة لضمان نجاح دورها في توفير البيئة الداعمة للأطفال، حيث اتفق أفراد عينة الدراسة بنسبة (١٠٠%) على أن "الاستقرار النفسي والعاطفي" أولى المتطلبات النفسية؛ حيث إن الاستقرار النفسي والعاطفي يعد الأساس الذي يمكن الأسرة من تقديم الدعم اللازم وتلبية احتياجاته العاطفية، حيث الهدوء العاطفي والمرونة في التعامل، والقدرة على تحمل الضغوط، إلى جانب الوعي بأهمية العطاء النفسي والحاجات الشخصية، مما يساعد ذلك على الشعور بالقبول والانتماء وينعكس على تطور الطفل العاطفي، فالأسرة تلعب دوراً حيوياً في تحقيق الصحة النفسية لأفرادها؛ إذ تمثل الأسرة بيئة حياتية تؤثر بشكل كبير على التنمية النفسية والعاطفية لكل فرد فيها، كما تقدم الأسرة الدعم الاجتماعي والعاطفي الذي يجعل الطفل يشعر بالثقة والأمان، كما تسهم في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وتعزز الهوية الشخصية لديهم. وقد حرصت الشريعة الإسلامية على توفير الاستقرار النفسي والعاطفي لدى المسلمين فوضعت لهم سبل تحقيق هذا الاستقرار وهو الإيمان بالله تعالى، فقال سبحانه وتعالى: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) (الرعد: ٢٨)، وقال سبحانه: (ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم) (التغابن: ١١). فأساس تحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي هو الإيمان بالله وحسن الثقة به والتوكل عليه، فلا بد للأسرة أن يتحقق فيها ذلك حتى ينعكس بطبيعة الحال على أبنائها، فتحرص على أن تغرس في أطفالها الإيمان بالله تعالى والثقة فيه والتوكل عليه ليتحقق لهم الأمن النفسي.

كما ذكر أفراد العينة أهمية "الوعي النفسي والفهم لتاريخ الطفل" للأسرة البديلة، بنسبة اتفاق (٩٤%)، وذلك لأن التعرف على تاريخ الطفل بما فيه من تجارب سابقة يساعد على معرفة مصادر القلق أو الخوف التي قد تكون تكونت عنده بسبب تجارب سابقة، كما أنه يسهم في معرفة بعض السلوكيات الناتجة من تجارب سابقة وتساعدهم على توجيه الطفل وارشاده نحو ما هو أفضل.

والأسرة البديلة في مقدورها تغيير حياة طفلها من ربيع دافئ إلى شتاء قارص أو العكس، تستطيع تحقيق ذلك من خلال أساليب التربية التي تمارسها مع أطفالها، ومن الطبيعي مرور الأطفال بصعوبات سلوكية وانفعالية؛ لذلك يجب على الأسرة البديلة التعرف على هذه المشكلات من خلال معرفة تاريخ الطفل، وعدم التقليل من أهمية هذه الصعوبات أو المشكلات التي بحاجة إلى مواجهة وحل بشكل فعال، لأنها تؤثر على شخصية الطفل في المستقبل وعلى تكيفه مع الوسط المحيط به. وهذا يتفق مع دراسة (نوفل، ٢٠١٤، ٩٢) التي دعت إلى ضرورة أن تعمل الأسرة على تأمين الانسجام بين القوى النفسية للطفل؛ لضمان استقرار انفعالاته وثبات عواطفه، وبذلك تساعده على قيام علاقات سوية مع المجتمع ومع الآخرين دون نزاعات أو قلق أو توتر.

وفي ضوء ذلك فإن وعي الأبوين في الأسرة البديلة ومعرفتهم مشكلات أطفالهم وكيفية التعامل معها، ومعرفة العوامل التي تسبب لهم العديد من المشكلات النفسية الأمر الذي يدفعهم لتجنب كل ما يؤذي أطفالهم جسدياً ونفسياً، وما يترتب على ذلك من تربية شخصية سوية خالية من الأمراض النفسية.

كما أشارت عينة الدراسة على أهمية " اهتمام الأسرة بالمهارات التي تساعد على الفكاهة والمرح وتحسين الحالة النفسية" بنسبة اتفاق (٩٤%)، حيث يعمل ذلك على تخفيف التوتر وتوفير بيئة مريحة، كما يشعر الطفل بالأمان ويحسن مزاجه، وتحفيز النمو العاطفي والاجتماعي للطفل، كما أن الاهتمام بالمهارات بشكل عام تساعد على تطوير مهارات الطفل الاجتماعية والتواصل بشكل أفضل، مما يعزز عند الطفل الإيجابية والتفاؤل وهذا ما أشارت إليه دراسة (العيطة وآخرون، ٢٠٠٩، ٢٢:٢) حيث أكدت أن روح الفكاهة والمرح من العوامل المهمة التي تلعب دوراً حيوياً في تنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية عند الطفل، وتسهم في تطوير شخصية الطفل من خلال تنمية المعرفة والقيم الإبداعية، ومهارات الاتصال مع أقرانه، ومهارات التواصل اللغوي، وعليه لا بد للمربين القائمين على تربية الأطفال وإعدادهم في مرحلة الطفولة المبكرة أن يتم إعدادهم إعدادًا جيداً لطرق التعامل مع هؤلاء الأطفال باستخدام روح الفكاهة. كما أكدت دراسة (إبراهيم، ٢٠٢٠، ٤) أن استخدام استراتيجية الحس الفكاهي تعمل على تشجيع المرح وروح الدعابة لدى الأطفال، وروح الدعابة والمرح من العوامل الهامة التي تؤدي دوراً مهما في تنمية شخصية الطفل وتطورها.

وبناء على ما سبق تتضح أهمية الفكاهة للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث تمثل هذه المرحلة أهمية كبيرة في حياته، ففيها تبنى دعائم شخصيته، ويكتسب أنماط قيمه وسلوكه وينمو بشكل صحيح مرح بعيداً عن التلقين. كما أن الفكاهة لها تأثيرها الإيجابي على نفسية الإنسان بصفة عامة فتساعده على خفض التوتر؛ لأنها تزيد من المشاعر الإيجابية لديه.

كما أكدت بعض الدراسات على امتلاك الأسرة البديلة لمهارات "الدعم النفسي للطفل" بنسبة اتفاق (٨٩%) واشراك الأطفال في الاستجابات العاطفية" بنسبة اتفاق (٨٤%) حيث يلعب دوراً فعالاً في مساعدة الطفل على التكيف مع بيئته الجديدة، وتعلمه التعبير عن مشاعره وتطوير علاقة صحية مع الآخرين.

إن الأسرة البديلة هي العامل الأول المؤثر في بناء شخصية الطفل وتنشئته النفسية بصورة صحيحة وإيجابية، وبالتالي فإن العلاقات الأسرية الطيبة تسهم في تقوية روابطهم، وتحسن طريقة تعاملهم، وتساعدهم على التعلم وتنمية حس الإبداع، كما تسهم الأسرة بدور مهم في تحقيق

الصحة النفسية لأطفالها، حيث أنها توفر الدعم النفسي والعاطفي لهؤلاء الأطفال وتساعدهم على مواجهة مشكلات الحياة.

وفي ضوء ذلك يعد الدعم النفسي من الأسرة لأطفالها أمر في غاية الأهمية؛ لأنه يساعد في تحسين الصحة النفسية للأطفال، ويعزز العلاقات الإيجابية بين أفراد الأسرة، كما تساعد الأسرة الداعمة لأطفالها في الشعور بالأمان والثقة بالنفس، وهذا بدوره يؤثر على التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

كما ذكر مجموعة من أفراد العينة بنسبة اتفاق (٨٤%) على أهمية "استعداد الأسرة البديلة للتغيير" حيث إن استعداد الأسرة البديلة للتغيير يعد من المتطلبات الأساسية لضمان نجاح دورها في توفير بيئة نفسية ومستقرة للطفل، فالأسرة البديلة كونها تتحمل رعاية طفل جديد، تدخل في تجربة تتطلب مرونة وقدرة على تكيفها مع احتياجات الطفل، وقد تضطر الأسرة إلى تغيير نمط حياتها اليومي، وإعادة ترتيب الجدول الزمني للنشاطات الأسرية، لكي يتماشى مع احتياجات الطفل، كما يشمل استعدادها للتعلم من خلال القراءة، الاستعانة بخبراء، أو حضور ورشات ودورات تدريبية لتطوير طرق التعامل مع الطفل، واستعداد الأسرة البديلة للتغيير يعكس قدرتها على التكيف والتعاطف، مما يسهم في توفير بيئة ثابتة وداعمة للطفل، ويزيد من فرص نجاح التجربة الأسرية، مما يؤدي إلى تطوير علاقة إيجابية طويلة الأمد بين الأسرة والطفل.

س٦ من خلال موقعكم الإداري كمسؤولين ومشرفين عن رعاية الأطفال فاقدي الرعاية؛ ما المتطلبات العلمية اللازم تو افرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان؟

ج٥: المتطلبات العلمية اللازم تو افرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية.

العبارة	التكرار	النسبة
امتلاك الأسرة للمهارات العلمية اللازمة لتربية الأطفال	١٦	%١٠٠
٢. إشراك الأسرة للأطفال في الجوانب والأنشطة الثقافية والتربوية.	١٦	%١٠٠
٣. توفر للطفل فاقد الرعاية بيئة تعليمية مناسبة من خلال المؤسسات التعليمية.	١٦	%١٠٠
٤. إلزام الوالدين بالمساواة في تعليم الأطفال.	١٦	%١٠٠
٥. حضور الأسرة البديلة لدورات تأهيلية في التعامل مع الأطفال فاقدي الرعاية.	١٣	%٨٤
٦. أن تسعى الأسرة نحو مسايرة التطورات الحديثة للتربية	١٣	%٨٤
الإجمالي	٩٠	%٩٤

اتفق جميع أفراد عينة الدراسة على أن هناك مجموعة من المتطلبات العلمية اللازم توافرها في الأسرة البديلة لرعاية الأطفال فاقدي الرعاية والتي من أهمها "امتلاك الأسرة للمهارات العلمية اللازمة لتربية الأطفال" بنسبة اتفاق (١٠٠%) والتي تعد شرطاً أساسياً لتحقيق رعاية

سليمة ومتكاملة للأطفال، حيث تمكن الأسرة من التواصل الفعال، ودعم التعليم المدرسي وتطوير المهارات الذاتية، كما تساعد على فهم ثقافة وتراث المجتمع، والعمل على تعزيز فخره بانتمائه، وتقديم تعليم يتناسب مع عمر الطفل ومستواه الفكري، وهذا ما أكده الغزالي في قوله: أن الطفل أمانة والدية، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش ومائل لكل ما يقال من قبل والديه، فإن تعود على الخير وعلمه ونشأ عليه وسعد في الدنيا والاخرة، وشاركه في ثوابه كل معلم ومؤدب، وإن تعود الشر وأهمل اهمال البهائم وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له".(الغزالي،٢٠٠١، ٦٩) فقول الغزالي يوضح حجم المسؤولية الملقاة على عاتق الأسرة تجاه أطفالها، والتي تقع في مقدمتها تعليم الطفل أمور دينه وما يحتاجه في حياته من العلوم؛ ولكي تؤدي الأسرة هذه المسؤولية لابد أن تكون على قدر من مهارات التعليم أو أنها تبحث عمن يساعدها في تربية وتعليم أطفالها.

ويجب على الأسرة أن تحفز أطفالها وترغبهم في طلب العلم والاستزادة منه امتثالا لقول النبي(ﷺ): " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات والأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر" (ابن حبان، (د ت)، ٢٤٧)، قال ابن القيم – رحمه الله -: " وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله، وترك تأديبه وإعانته على شهوته، ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه، ففاته انتفاعه بولده، وفوت عليه حظه في الدنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء".(ابن القيم، (د ت)، ، ٢٤٢).

كما أكد أفراد عينة الدراسة بنسبة اتفاق (١٠٠%) على أن من أهم المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة لرعاية الأطفال فاقدي الرعاية "إشراك الأسرة للأطفال في الجوانب والأنشطة الثقافية والتربوية" حيث إن إشراك الأسرة البديلة للأطفال في الجوانب والأنشطة الثقافية والتربوية يعد من الأمور المهمة لدعم النمو الشامل للأطفال وتعزيز اندماجهم في المجتمع، فالأنشطة الثقافية والتربوية تُسهم في بناء شخصياتهم، وتطوير مهاراتهم، وتعزيز إحساسهم بالانتماء، فالأنشطة التربوية تشجيع الطفل على المشاركة في العملية التعليمية بفعالية، ومساعدته على أداء واجباته المدرسية، وحضور اجتماعات أولياء الأمور للتواصل مع المدرسة، إلى جانب توفير بيئة تعليمية تشجع على القراءة، الكتابة، وحل المشكلات، بالإضافة إلى تخصيص وقت يومي للأنشطة التعليمية، كما أن إشراك الأسرة البديلة للطفل في الأنشطة الثقافية والتربوية يساعد في تعزيز نموه الشخصي، وتحسين ثقته بنفسه، وتوفير فرص للتعلم والتفاعل مع المجتمع، يجب أن تكون هذه الأنشطة متنوعة، ممتعة، ومناسبة لعمر الطفل واحتياجاته، مع توفير الدعم والتشجيع المستمر،

كما اتفقت عينة الدراسة على أن من أولى المتطلبات اللازمة للأسرة البديلة لرعاية الأطفال فاقدي الرعاية "توفير الأسرة البديلة للطفل فاقد الرعاية بيئة تعليمية مناسبة من خلال المؤسسات التعليمية" حيث بلغت نسبة الاتفاق (١٠٠%)، حيث يُعد من أهم الأدوار التي تساهم في نموه السليم وإعداده للمستقبل، فالتعليم لا يقتصر فقط على المعرفة الأكاديمية، بل يشمل أيضًا اكتساب المهارات الاجتماعية والاعتماد على النفس، إلى جانب توفير الاحتياجات التعليمية الكتب والمستلزمات الدراسية، والتأكد من أن الطفل يمتلك جميع الأدوات اللازمة لمتابعة دراسته بفعالية، فتوفير المؤسسات التعليمية للطفل فاقد الرعاية من قبل الأسرة البديلة ليس فقط حقًا

من حقوق الطفل، بل هو وسيلة لبناء مستقبله، ويجب أن تهتم الأسرة بجميع الجوانب المرتبطة بتعليمه، بدءًا من اختيار المدرسة المناسبة، مرورًا بمتابعة تحصيله الدراسي، وانتهاءً بدعمه نفسيًا واجتماعيًا ليصبح عضوًا منتجًا ومتكيفًا في المجتمع، وهذا يتفق مع دراسة (الهاجري، ٢٠١٧) التي أكدت على ضرورة تفعيل دور الأسرة في العملية التعليمية تحقيقاً لمبدأ الشراكة بين الأسرة والمدرسة، حيث إن العملية التعليمية لا يمكن أن تتم في الأسرة وحدها، ولا في المدرسة وحدها، بل تتم في إطار تربوي متكامل، وهذا يستوجب تعاونهما حتى يحققا النجاح في تنمية شخصية الطفل.

وأكد أفراد العينة على "إلزام الوالدين بالمساواة في تعليم الأطفال" بنسبة اتفاق (١٠٠%) ويعد هذا من المتطلبات الأساسية في تربية ورعاية الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية، فلا بد من تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لكل طفل من هؤلاء الأطفال، وفي ضوء ذلك تصبح الأسرة البديلة مطالبة بتوفير التعليم المناسب لكل طفل احتضنته مع مراعاة عدم التفرقة بين الأطفال في جودة ونوعية التعليم الذي يلتحق به كل منهما إذا كان لديها أكثر من طفل، كأن يلتحق أحدهما بالتعليم الخاص أو النموذجي ويلتحق الأخر بالتعليم الحكومي. وهذا ما أكد عليه (سليمان، ٢٠٠٦، ١٠٤) حيث حذر الوالدين من التفرقة في المعاملة بين الأبناء بسبب الجنس أو السن أو ترتيب الأولاد أو أي سبب آخر، دون أن يكون للطفل أي سبب في ذلك، وهذا الأسلوب الذي يتبعه الوالدان يؤثر سلباً على نفسية الطفل وعلى شخصيته، فيمتلئ قلبه حقداً وحسداً علي أخيه المفضل عنه، فيجب على الوالدين المساواة في المعاملة بين الأبناء في كل الأمور ومن بينها نوعية التعليم الذي يلتحقون به في مرحلة الطفولة.

كما أكد أغلب أفراد العينة بنسبة (٨٤%) على "حضور الأسرة البديلة لدورات تأهيلية في التعامل مع الأطفال فاقدي الرعاية" حيث يعد خطوة أساسية لضمان تلبية احتياجات هؤلاء الأطفال بطريقة علمية وفعّالة، هذه الدورات تزوّد الأسرة بالمعرفة والمهارات اللازمة لفهم الأطفال وتوفير بيئة داعمة وآمنة تساعدهم على التعافي النفسي والنمو السليم، فليست كل الأسر على دراية بأساليب تربية الأطفال خاصة إذا كانت هذه الأسرة حرمت من نعمة الإنجاب وأرادت أن تحتضن طفل من الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية فهو يحتاج إلى أسلوب خاص في رعايته، ويترتب على ذلك حاجتها إلى دورات تأهيلية تساعدها على كيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال.

كما أكد مجموعة من أفراد العينة بنسبة اتفاق بلغت (٨٤%) على "أن تسعى الأسرة نحو مسايرة التطورات الحديثة للتربية" حيث إن سعي الأسرة البديلة نحو مسايرة التطورات الحديثة للتربية يُعد عنصرًا حيويًا لضمان تقديم رعاية تتناسب مع احتياجات الطفل وتدعمه ليصبح عضوًا منتجًا ومتفاعلًا في المجتمع الحديث، فالتربية الحديثة لا تقتصر على الأساليب التقليدية، بل تتطلب فهمًا عميقًا للمستجدات التربوية والنفسية والاجتماعية، واستخدام الأدوات والتقنيات التي تسهم في تنمية الطفل بصورة شاملة، كما أن سعي الأسرة البديلة لمواكبة التطورات الحديثة للتربية يُعزز من قدرتها على تلبية احتياجات الطفل النفسية والتعليمية والاجتماعية، هذا التوجه لا يدعم فقط نجاح الطفل على المستوى الشخصي، بل يُسهم أيضًا في بناء جيل واعٍ ومتكيف مع متغيرات العصر، فالأسرة التي تواكب التطورات تُصبح نموذجًا إيجابيًا يُلهم الطفل للبحث عن الأفضل دائمًا.

س٧ من خلال موقعكم الإداري كمسؤولين ومشرفين عن رعاية الأطفال فاقدي الرعاية؛ ما المتطلبات الصحية اللازم تو افرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية في ضوء متطلبات التربية على حقوق الإنسان؟

ج٧: المتطلبات الصحية اللازم تو افرها في الأسرة البديلة لتنشئة الأطفال فاقدي الرعاية.

العبارة	التكرار	النسبة
خلو الأسرة البديلة من الأمراض الصحية المعدية التي تضمن سلامة الأفراد الذين سيتولون رعايتهم.	١٦	%١٠٠
٢. أن تدعم ممارسة الأنشطة الرياضية لتنمية الأطفال تنمية سليمة.	١٥	%٩٤
٣. استخدام الأسرة البديلة للأساليب الوقائية للحفاظ عليهم.	١٣	%٨٤
٤. أن يكون مقر الأسرة البديلة في بيئة صالحة تتوافر فيها مستوى صحي مقبول.	١٢	%٧٥
الإجمالي	٥٦	%٨٨

أكد جميع أفراد عينة الدراسة إلى أهمية "خلو الأسرة البديلة من الأمراض المعدية التي تضمن سلامة الأفراد الذين سيتولون رعايتهم"، حيث بلغت نسبة اتفاق عينة الدراسة (١٠٠%)؛ لضمان توفير بيئة آمنة وصحية للطفل، ويعكس ذلك الحرص على حماية الطفل من التعرض للأمراض المعدية التي قد تؤثر على صحته البدنية والنفسية، كما يسهم في تعزيز قدرة الأسرة على تقديم الرعاية المناسبة حيث حماية الاطفال صحياً خاصة في المراحل الأولى من حياتهم، لأنهم يكونون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، وتُعد هذه الخطوة جزءاً من الإجراءات التي تضمن أن الطفل المُتبنَّى أو المُحتضَن ينشأ في بيئة تحقق أفضل الظروف لنموه وتطوره، وهذا ما بينته السنة النبوية الشريفة فرسولنا الكريم(ﷺ) بين أن الشخص المصاب بمرض معدي يجب عزله عن باقي أفراد الأسرة والمجتمع؛ حتى لا يسبب ضرراً للآخرين عن طريق نقل العدوى إليهم فقال(ﷺ): (لا توردوا المُمرض على المُصِح)، (البخاري، ٢٠٠٢، ١٤٦١)، وقال(ﷺ): (فر من المجذوم فرارك من الأسد) (البخاري، ٢٠٠٢، ١٤٤٧)، وقد علل لهذا النهي ابن تيمية بقوله يمنع الصحيح من مجالسة المسلول ولا المجذوم، يريدون به معنى تغير الرائحة وأنها قد تسقم من أطال اشتمامها" (ابن القيم، ١٩٨٣م، ١١٢)، فكيف تمنح الأسرة التي يعاني أحد أفرادها مثل هذه الأمراض المعدية التي حذر النبي من مخالطة الشخص المصاب بها حفاظاً على باقي أفراد الأسرة والمجتمع، فإذا احتضن أحد الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية فنكون بذلك قد ألقيناه في التهلكة.

كما أكد أفراد العينة بنسبة اتفاق بلغت (٩٤%) على أهمية "أن تدعم ممارسة الأنشطة الرياضية لتنمية الأطفال تنمية سليمة" حيث يُعد من الركائز الأساسية لتنشئة الأطفال وتنميتهم بشكل سليم من النواحي الجسدية، النفسية، والاجتماعية، فالأنشطة الرياضية تسهم بشكل كبير في تحسين صحة الطفل وتعزيز قدراته، مما ينعكس إيجابياً على نموه الشامل، كما تسهم الرياضة في تقوية عضلات الطفل وعظامه، وتُحسّن اللياقة البدنية وتعزز المناعة، فالرياضة تُخفف من التوتر والضغوط النفسية، وتُعزز الثقة بالنفس والشعور بالإنجاز، وقد أكد الإسلام على ممارسة الرياضة التي لا تحمل إثماً أو تلحق ضرراً بالآخرين فقال(ﷺ): (كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو وسهو إلاَ أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين، وتأديبه فرصه، وملاعبته أهله،

وتعلم السباحة) (النسائي، ٢٠٠١، ٨٩٤٠). والقرآن الكريم أكد على ممارسة الرياضة لإعداد جيل يتمتع بقوة إيمانية وقوة جسدية تمكنه من حمل راية الإسلام والدفاع عنه، كما أشار إلى ذلك في قوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) (الأنفال: ٦٠) فالإعداد لا يكون إلا بالقوة الجسدية والعقلية، كما قال(ﷺ): (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) (مسلم، ٢٠٠٦، ١٢٢٩) وأكد العديد من علماء التفسير أن المراد بالقوة في الآية الكريمة كمال صلاحية الأعضاء لعملها. وهذا كله يؤكد أهمية ممارسة الرياضة للصغار والكبار؛ بل هي أكثر أهمية للصغار لضمان نمو أعضاء الجسم بشكل صحيح وفي ضوء ذلك يجب على الأسرة البديلة توفير الفرصة للطفل لممارسة الرياضة بصورها المختلفة.

وقد اتفق أغلب أفراد العينة بنسبة (٨٤%) على "استخدام الأسرة البديلة للأساليب الوقائية" حيث يُعتبر جزءاً مهماً من دورها في الحفاظ على صحة الأطفال وتنمية قوتهم الجسدية، فالأساليب الوقائية تُسهم في منع الإصابة بالأمراض وتعزيز نمط حياة صحي يساعد الطفل على النمو بشكل سليم، كما تسهم في تعزيز المناعة وتوفير بيئة صحية ونمط حياة وقائي يقلل من فرص الإصابة بالأمراض، كما يسهم الغذاء والنشاط البدني في بناء جسم قوي وصحي، كما أن الاستمرار في استخدام هذه الأساليب الوقائية يساعد الطفل ليس فقط في مراحل الطفولة، بل يُرسخ لديه عادات صحية تمتد معه طوال حياته، مما ينعكس إيجابياً على مستقبله، وقد أكد الإسلام على الوقاية حفاظاً على صحة الأفراد فأمر بأخذ الاحتياطات اللازمة قبل وقوع المرض واتخاذ الأسباب الوقائية منه قال تعالى: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) (البقرة: ١٩٥)، ومن الأساليب الوقائية التي حث عليها النبي(ﷺ) عدم امتلاء البطن بالطعام فقال: (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه)(ابن حبان، ١٩٩٣، ٤١) ، قال ابن رجب: (هذا الحديث أصل جامع لأصول الطب كلها، وقد روي أن ابن ماسويه الطبيب لما قرأ هذا الحديث في كتاب أبي خيثمة قال: لو استعمل الناس هذه الكلمات لسلموا من الأمراض والأسقام، وتعطلت دكاكين الصيادلة)(ابن رجب، ١٩٠٠م، ٥٠٣)، كما بين النبي(ﷺ) أن من أساليب الوقاية من الأمراض نظافة الجسد والثياب والبيئة المحيطة به؛ حتى يعيش الناس في بيئة صحية خالية من الأمراض والأوبئة، ومن ثم فكل أمر يلوث البيئة من حولنا سواء تعلق بالماء أو الهواء أو الطريق ,غير ذلك فهو مخالف للشرع، فقال(ﷺ): (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه) (البخاري، ٢٠٠٢، ٦٩)، وقال(ﷺ) في حديثه: (لا ضرر ولا ضرار)(الحاكم، ٢٠٠٢، ٦٦). فهذا كله يبين لنا أهمية استخدام الأساليب الوقائية في حياتنا خاصة في حياة أطفالنا فيتطلب ذلك من أسرهم الحرص على حمايتهم ووقايتهم من كل ما يترتب عليه إلحاق الضرر بهم.

كما أكد جملة من أفراد العينة بنسبة اتفاق (٧٥%) على "أن يكون مقر الأسرة البديلة في بيئة صالحة تتوافر فيها مستوى صحي مقبول" حيث يعد من المعايير الأساسية لضمان تنشئة الطفل في ظروف آمنة وصحية فالبيئة المحيطة تلعب دورًا مهمًا في تعزيز صحة الطفل الجسدية والنفسية وتوفير الاستقرار المطلوب لنموه السليم، حيث السلامة الصحية، وتوفر مصدر مياه نظيفة وصالحة للشرب، وتوفر نظام صرف صحي سليم يمنع انتشار الأمراض، ووجود تهوية جيدة وإضاءة طبيعية في المنزل حيث النمو السليم، وتعزيز الشعور بالأمان، وهذا يتفق مع الشرط الذي

وضعته وزارة التضامن الاجتماعي لاحتضان أحد الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية ونصه (أن يكون مقر الأسرة في بيئة صالحة تتوافر فيها المؤسسات التعليمية والدينية والطبية والرياضية، وأن تتوافر الشروط الصحية في المسكن والمستوى الصحي المقبول لأفراد الأسرة) (نظام الأسرة البديلة، وزارة التضامن الاجتماعي). وتوفير بيئة صحية يساعد في توفير الأمن والحماية للأفراد من الأمراض والأوبئة التي يمكن أن تؤثر على صحتهم، كما أنها تساعد في الحد من الأمراض الوبائية وتحسين المناعة العامة لأفراد المجتمع، وتوفير الماء والهواء النقي يساعد على تقليل الأمراض المرتبطة بالتلوث الأمر الذي يحسن صحة الأفراد. ورسولنا الكريم (ﷺ) أمرنا بإماطة الأذى، كالأوساخ والقاذورات وكل ما فيه أذى عن الطريق حتى تظل البيئة جميلة نظيفة تسر الناظرين إليها. فحث على نظافة الساحات والمنازل والطرقات وسائر الأماكن. كما حذر الله تعالى من الإفساد في الأرض وإلحاق الضرر بسكانها فقال تعالى: (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين) (الأعراف: ٨٥). وقال جل شأنه في شأن المنافقين: (وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) (البقرة: ٢٠٥). فالإسلام حريص على توفير بيئة صحية نظيفة تساعد على وقاية أفراد المجتمع من الأمراض خاصة الأطفال فهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، وفي ضوء ذلك يجب على الأسرة البديلة أن تحرص على توفير هذه البيئة الصحية الآمنة للطفل الذي تحملت أمانة رعايته والحافظ عليه.

ثالثاً: النتائج العامة للبحث

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والمتطلبات التربوية اللازم توافرها في الأسر البديلة والتي من أهمها:

- أن نظام الأسرة البديلة قائم على فكرة احتضان الأسرة لطفل مجهول النسب؛ ليعيش معها كأحد أفرادها، وينعم بحياة الأسرة الطبيعية، وبما توفره له من احتياجاته النفسية والاجتماعية والمادية كي ينمو نمواً متكاملاً ويضمن له تحقيق التكيف الاجتماعي والنفسي المتوازن.
- أن نظام الأسرة البديلة يختلف كلية عن نظام التبني الذي حرمه الإسلام، فيمنع هذا النظام تسمية الطفل باسم الأسرة، وتظل المحرمية قائمة إلى أن تقطع برضاع الطفل من الزوجة أو أحد أقارب الزوجين، ويتميز هذا النظام بمكاشفة الحقيقة للطفل والمجتمع فليست هناك مخادعة؛ فهو يتسم بالصدق خلاف التبني القائم على غير ذلك من أول يوم
- أن الحياة التي يعيشها الطفل في الأسرة البديلة أفضل بكثير من حياته داخل الملاجئ ودور الرعاية المختلفة، الأمر الذي ينعكس على حالته النفسية والاجتماعية.
- تواجه الأسر التي تحتضن هؤلاء الأطفال العديد من التحديات أبرزها نظرة الأقارب والمجتمع لهم.
- يعاني هؤلاء الأطفال صعوبة التأقلم مع الآخرين من حولهم لعدم تقبلهم لهم.
- أن اخلاص النية لله تعالى في عملية الرعاية، وكون ديانة الأسرة البديلة نفس ديانة الطفل، إلى جانب أهمية معرفتهم بالشعائر الدينية وتعويدهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضرورة غرس محبة الله وعظمته بقلب الطفل، وتدريبه على فرائضه، وتعزيز التسامح الديني لدى الطفل من أهم المتطلبات الدينية اللازمة للأسرة البديلة لرعاية الأطفال فاقدي الرعاية.

- أن تصبح الأسرة البديلة هي القدوة والمثال للطفل فاقد الرعاية، واتصافها بالحلم وسعة الصدر وعدم الغضب والتعصب، وامتلاكها لصفات المؤمن كامل الايمان الذي يتفق ظاهره مع باطنه ولصفات الأمانة والصدق والتقوى، وتدريبها الطفل وتنشئته على مكارم الأخلاق، وامتلاك الزوجين لمقومات النضج الأخلاقي، من أهم المتطلبات الأخلاقية الواجب توافرها في الأسرة البديلة لرعاية الأطفال فاقدي الرعاية.
- قدرة الأسرة على منح الطفل الرعاية الاجتماعية السليمة، ومساعدته على التكيف مع البيئة المحيطة، وغرس الأصول الاجتماعية في نفوس الأطفال وتعويدهم عليها، وتحلي الأسرة بصفات الرحمة واللين عند معاملة الطفل، وامتلاكهم صفة الحزم دون غلظة في تربية الطفل، وتشجيع الطفل على مشاركة الآخرين وتعاونه معهم، وسعي الأسرة البديلة نحو ترفيه الطفل في المناسبات المختلفة، ألا تكون الأسرة مفككة، وأن تمتلك الوقت الكافي للرعاية؛ من أهم المتطلبات الاجتماعية الواجب توافرها في الأسرة البديلة لرعاية الأطفال فاقدي الرعاية.
- امتلاك الأسرة البديلة لمقومات الانفاق على الطفل، واتصافها بحسن التدبر والتصرف والتوازن في تعاملها مع الطفل، امتلاكها مأوى آمن وخالٍ من المخاطر على الطفل، إلى جانب وجود نية صادقة ورغبة حقيقية في الإنفاق على الطفل والالتزام برعايته ماديًا ومعنويًا؛ من المتطلبات المادية الواجب توافرها في الأسرة البديلة لرعاية الأطفال فاقدي الرعاية.
- الاستقرار النفسي والعاطفي للأسرة البديلة للطفل، وضرورة وعيها النفسي وفهمها لتاريخ الطفل، واهتمامها بالمهارات التي تساعد على الفكاهة والمرح وتحسين الحالة النفسية، إلى جانب امتلاكها لمهارات الدعم النفسي للطفل، اشراكها الأطفال في الاستجابات العاطفية، وأهمية استعداد الأسرة البديلة للتغيير؛ من المتطلبات النفسية الواجب توافرها في الأسرة البديلة لرعاية الأطفال فاقدي الرعاية.
- امتلاك الأسرة البديلة للمهارات العلمية اللازمة لتربية الأطفال، وإشراك الأسرة للأطفال في الجوانب والأنشطة الثقافية والتربوية، وتوفر للطفل فاقد الرعاية بيئة تعليمية مناسبة من خلال المؤسسات التعليمية، إلى جانب المساواة في تعليم الأطفال، وحضور أعضاء الأسرة البديلة لدورات تأهيلية في التعامل مع الأطفال فاقدي الرعاية، ومسايرتهم للتطورات الحديثة للتربية من أهم المتطلبات الواجب توافرها في الأسرة البديلة لرعاية الأطفال فاقدي الرعاية.
- خلو الأسرة البديلة من الأمراض الصحية المعدية التي تضمن سلامة الأفراد الذين سيتولون رعايتهم، وممارسة الأنشطة الرياضية لتنمية الأطفال تنمية سليمة، واستخدام الأسرة البديلة للأساليب الوقائية للحفاظ عليهم، إلى جانب تواجد مقر الأسرة في بيئة صالحة تتوافر فيها مستوى صحي مقبول من أولى المتطلبات الصحية الواجب توافرها في الأسرة البديلة لرعاية الأطفال فاقدي الرعاية.

رابعاً: توصيات ومقترحات:

- العمل على نشر ثقافة الاحتضان للأطفال فاقدي الرعاية الوالدية عند الأسر من خلال تسخير وسائل الإعلام ومنابر المساجد ومنظمات المجتمع المدني.

- تفعيل الاجتماعات الدورية بين المسؤولين والأسر البديلة؛ لمعرفة أهم التحديات التي تواجه هذه الأسر في مسيرتها التربوية للأطفال المحتضنين، والعمل على تقديم آليات وحلول مناسبة لهذه التحديات.
- تنظيم لقاءات دورية بين الأسر البديلة لتبادل الخبرات فيما بينهم في مجال رعاية هؤلاء الأطفال.
- ضرورة إخبار الطفل المحتضن بحقيقة أمره في سن مبكرة حتى لا يتعرض للكثير من المشكلات فيما بعد قد تؤثر على حالته النفسية والاجتماعية.
- مواظبة المسؤولون في دور الرعاية على القيام بالزيارات إلى الأسر البديلة للاطمئنان على صحة وسلامة الطفل وحسن معاملته ورعايته.
- ضرورة تقديم المساعدات المادية للأسر البديلة التي تعاني من ضعف المستوى الاقتصادي؛ لتوفير احتياجات هؤلاء الأطفال.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تتعلق بالأسر البديلة والأطفال فاقدي الرعاية الوالدية، وتناول المشكلات والتحديات التي تواجههم.
- ضرورة منح الطفل المحتضن الحب والحنان ومعاملته على أنه فرد عادي من أفراد الأسرة وأحد أركانها، والحرص على اشراكه في الأنشطة الترفيهية والثقافية وغيرها.

بحوث ودراسات مقترحة:

- المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية وكيفية مواجهتها من منظور تربوي إسلامي.
- معالم رعاية الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية في الفكر التربوي الإسلامي.
- حقوق الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية في الإسلام وفي القوانين الوضعية دراسة مقارنة.
- دراسة مقارنة لأشكال الرعاية البديلة للأطفال فاقدي الرعاية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، علياء عبدالمنعم. (٢٠٢٠م). فاعلية برنامج أنشطة حركية قائم على استراتيجية الحس الفكاهي في تحسين الذكاء الحركي لطفل الروضة. *المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة*، جامعة حلوان، ١٣، ١ - ١٧.

ابن حبان، محمد (١٩٩٣م). *صحيح ابن حبان*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة.

----------. (د ت). *صحيح ابن حبان*. تحقيق: أحمد شاكر. ج١. دار المعارف.

ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن ابن شهاب. (١٩٠٠م). *جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم*. تحقيق: ماهر ياسين الفحل. دار ابن كثير.

ابن ماجة، الحافظ أبي عبدالله. (٢٠٠٩م). *سنن ابن ماجة*، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.

أبو زهرة، محمد. (٢٠٠٨م). *تنظيم الإسلام للمجتمع*. دار الفكر العربي. القاهرة.

أبو مصلح، عدنان. (٢٠١٠م). معجم علم الاجتماع. دار أسامة للنشر ودار المشرق الثقافي.

الأصفهاني، أحمد بن عبدالله. (١٩٩٦م). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. المكتب الإسلامي.

الألباني، محد ناصر الدين. (٢٠٠٠م). *صحيح الترغيب*. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض.

الأنصاري، عبدالله يوسف. (٢٠١٧م). *ديانة الطفل وأحكامه وآثاره*. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية. ٢(٣٣).

البخاري، أبي عبدالله محمد بن اسماعيل. (٢٠٠٢م). *صحيح البخاري*. دار ابن كثير.

بربري، سحر حساني. (٢٠٢٢م). دور الأسرة البديلة في مواجهة مشكلة مجهولي الوالدين "دراسة تقييمية لعينة من الأسر". *حوليات آداب عين شمس*، ٥٠(١٠)، ٨٨-١٣٣.

البريكي، فاطمة. (٢٠٠٦). الاعتدال في تربية الأبناء. *مجلة البيان*، الإمارات. https://www.albayan.ae/opinions/2006-01-26-1.885554

بنات، سهيلة. (٢٠١٣م). *دليل الأسر الحاضنة لاحتضان آمن وصحي*، عمان، المجلس الوطني لشئون الأسرة.

البيهقي، أب بكر أحمد. (٢٠٠٠م). *شعب الإيمان*. دار الكتب العلمية. ج٥. (٦٦٥١).

----------. (٢٠٠٣م). *السنن الكبرى*. ت: محمد عبدالقادر. ط٣. دار الكتب العلمية.

التوم، عفاف أحمد. (٢٠٠٤م). *التنشئة الاجتماعية للأطفال غير الشرعيين ودور المؤسسات الإيوائية في تكيفهم الاجتماعي*، [رسالة دكتوراه]، جامعة النيلين.

جابر، إبراهيم. (٢٠١٣م). *التفكك الأسري (الأسباب والمشكلات ورق علاجها)*. دار التعليم الجامعي.

الجوزية، أبي عبدالله محمد. (٢٠١٩م). *تحفة المودود بأحكام المولود*. دار ابن حزم. ط٤.

الجوزية، محمد بن أبي بكر. (١٩٨٣م). *الطب النبوي*. دار الهلال. بيروت.

الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري. (٢٠٠٢م). *المستدرك على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا. دار الكتب العلمية.

حسن، رابعة. (٢٠١١م). التربية على حقوق الإنسان في الإسلام. *الوعي الإسلامي، ٤٩* (٥٥٧)، ٢٨-٢٩.

حسن، رجب عليوة، إسماعيل، طلعت حسيني، عبدالحليم، محمد محمد، وسليم، فاطمة سليمان. (٢٠١٩م). متطلبات تفعيل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية في ضوء تحديات المجتمع المعاصر. *مجلة كلية التربية جامعة بنها* ٢(١٢٠).

حواوسة، جمال. (٢٠١٦م). دور الأسرة البديلة في إشباع حاجات الطفل اليتيم دراسة تحليلية. *مجلة جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية* (٣٨)، ٣٦٧-٣٩٠.

خديجة، دخينات. (٢٠١٢). *وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري*: دراسة ميدانية في مدينة باتنة [ماجستير] كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية. جامعة الحاج الأخضر باتنة.

خليل، نبيل سعد. (٢٠١٣م). *التربية الدولية أصولها وتطبيقاتها*. دار الفجر للنشر والتوزيع.

خوج، فخرية بنت محمد. (٢٠١٠م). *المتطلبات التربوية لتضمين حقوق الإنسان في الإسلام في برنامج إعداد المعلمة بالمملكة العربية السعودية*. دار النشر للجامعات.

السدحان، عبد الله بن ناصر. (٢٠٠٢م). *الرعاية الاجتماعية للأفال المحرومين من الرعاية الوالدية*. مركز بحوث كلية الآداب. جامعة الملك سعود.

السرجاني، راغب. (٢٠٠٥م). *الصاحب والخليفة أبو بكر الصديق*. شركة النور للإنتاج الإعلامي.

سعيد، أسعد بن ناصر. (٢٠١٧). مسؤولية المدرسة في تنمية الوعي بحقوق الإنسان في ضوء التربية الإسلامية. *العلوم التربوية*، ٢ (١)، ٢٦٤-٣١٤.

سليمان، ثناء حسن. (٢٠٠٦م). *أطفالنا كيف نتعامل معهم*. كيوان للطباعة والنشر.

شعبان، سيد عبدالمطلب. (٢٠١٨م). حقوق الطفل في المواثيق الدولية والواقع الدولي. *مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، ٤٧*، ٦-١٦٣.

الصبحي، ندى صالح محمد. (٢٠٢٠). مدخل إلى التربية على حقوق الإنسان في التعليم الجامعي. *المجلة العربية للنشر العلمي*، (٢٠)، ٣٠٥- ٣٢٦.

صلاح، رزان. (٢٠٢٢م). أهمية الأسرة في المجتمع. (https;//mawdoo3.com).

الصومالي، أمل سليمان. (٢٠١٦م). الأسر البديلة في مدينة جدة. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٤* (١)، ٢٦١- ٢٩٨.

الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٦م). *تفسير الطبري*. تحقيق أحمد محمد شاكر. مكتبة ابن تيمية. ط٢.

عبدالحميد، اسلام بن منصور. (٢٠١٨م). *تفسير الطبري*. مكتبة الامام الذهبي للنشر والتوزيع. ج٣.

عبدالهادي، عبدالعزيز مخيمر. (١٩٩١م). *حماية الطفولة في القانون الدولي والشريعة الإسلامية*. دار النهضة العربية.

العتيبي، حمدان. (٢٠١٠م). *تجربة الأسرة البديلة لرعاية الأحداث من الانحراف* [رسالة ماجستير] جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

عثمان، منيرة ودفع الله، عزالدين. (٢٠١٧م). *دور الأسر البديلة في تنشئة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية*، [ماجستير]، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين.

جمهورية مصر العربية. (١٩٨٩م). *اتفاقية حقوق الطفل*. الجمعية العامة للأمم المتحدة.

العسقلاني، ابن حجر .(د ت). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. ج٧. المكتبة السلفية. مصر.

عياد، هاني جرجس. (٢٠١٧م). نظام الأسر البديلة في رعاية الأطفال مجهولي النسب: التحديات والفرص. *مجلة رعاية وتنمية الطفولة* (١٥)، ٢٢٧- ٢٩٦.

عيد، محمد السقا. (١٤٣٤). *معالم في تربية الأطفال*. كتاب إلكتروني. شبكة الألوكة.

القربي، أبوعبدالله محمد. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن*. بيروت.

القرطبي، أبوعبدالله محمد بن أحمد. (٢٠٠٦)، *تفسير القرطبي*. تحقيق: عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المباركفوري، محمد بن عبدالرحمن. (٢٠٠٥م). *تحفة الأحوذي*. ج٩. ط٢. دار الحديث. مصر.

محمد، بلعلباء. (٢٠٢٠). الرعاية النفسية والاجتماعية للطفولة المحرومة في الشريعة الإسلامية. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية*، ٩ (٣)، ٣٢٦ - ٣٤٦.

محمود، جمال عبداللطيف. (٢٠١٦م). *التربية وحقوق الإنسان في ضوء السنة النبوية*. دار العلم والايمان للنشر والتوزيع. دسوق.

محمود، منيرة عثمان وعيسى، عزالدين. (٢٠١٧م). *دور الأسرة البديلة في تنشئة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية* [ماجستير] كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين.

محمود، منيرة عثمان. (٢٠١٧م) *دور الأسرة البديلة في تنشئة الأطفال فاقدي الرعاية الوالدية*، [رسالة ماجستير]، جامعة النيلين. كلية الدراسات العليا.

مخيمر، عبدالعزيز. (١٩٩٧م). *حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي*. الكويت.

المساعيد، أماني عويد وتفاحة، فتح الله. (٢٠٢٧م). *الرعاية البديلة لمن هم دون سن الرشد في الفقة الإسلامي وتطبيقاته في المحاكم الشرعية*: دراسة ميدانية [ماجستير]. جامعة آل البيت. الأردن.

مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري. (٢٠٠٦). *صحيح مسلم*. دار طيبة للنشر والتوزيع.

الملا، ليلى أحمد. (٢٠٢٦م). *حقوق الطفل في القانون الدولي لحقوق الطفل والقانون الاتحادي* رقم (٣) لسنة ٢٠١٦م. هيئة تنمية المجتمع. دبي.

النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد. (٢٠٠١م). *السنن الكبرى*. تحقيق: حسن شلبي. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

نوفل، نوفل. (٢٠١٤م). تأثير الأسرة في صحة الطفل النفسية. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية*، ٣٦ ، (٦)، ٩٠-١١٤.

الهاجري، سعد مرزوق. (٢٠١٧م). الشراكة بين الأسرة ومدارس التعليم الأساسي بدولة الكويت لتحقيق الفاعلية التعليمية – دراسة تحليلية -. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، ٢ (١٧٥)، ٤٦٣-٤٩٢.

هادي، شهد أحمد وجابر، محمود صالح .(٢٠١٩). الأحكام المتعلقة بالحقوق الأساسية للطفل في الأسرة البديلة (دراسة فقهية قانونية تطبيقية على الأسرة البديلة في دولة الكويت). *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية*، ٢٧ (٤)، ٢٢٣-٢٥١.

هاشم، أحمد عمر. (١٩٩٨). *الأسرة في الإسلام*. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

هلول، نوال عائد والغالبي، ناهدة جليل. (٢٠٢٢م). مفهوم السكن والمسكن في الشريعة الإسلامية دراسة معاصرة. *مجلة دراسات إسلامية معاصرة، جامعة كربلاء*، (٣٣).

الهويش، يوسف بن محمد. (٢٠٢٠م). دور الأسرة في التربية على قيم حقوق الإنسان: دراسة ميدانية بمدينة الرياض. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١٣ (٣)، ٩٨٨-١٠١١.

وزارة التضامن الاجتماعي (وتا). (٢٠٢٠م). نظام الأسرة البديلة، قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١١٤٣ لسنة ٢٠٢٠. *الجريدة الرسمية* (٢٣).

وطفة، علي أسعد والراشد، صالح أحمد. (٢٠١٤). *التربية وحقوق الإنسان في الوطن العربي*. كلية التربية. جامعة الكويت.

ثانياً: المراجع العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية:

Ibrahim, Alia Abdel Moneim. (2020). The effectiveness of a motor activity program based on the sense of humor strategy in improving the motor intelligence of kindergarten children. *Scientific Journal of Sports Sciences and Arts*, Helwan University, 13, 1 - 17.

Ibn Hibban, Muhammad (1993). *Sahih Ibn Hibban. Investigation*: Shuaib Al-Arnaout. Al-Risala Foundation.

Ibn Hibban, Muhammad. (n.d.). *Sahih Ibn Hibban. Investigation*: Ahmed Shaker. Vol. 1. Dar Al-Maaref.

Ibn Rajab, Zain Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman Ibn Shihab. (1900). *Jami` Al-`Ulum wa Al-Hikam fi Sharh Fifty Hadiths from the Compendiums of Words. Investigation*: Maher Yassin Al-Fahl. Dar Ibn Kathir.

Ibn Majah, Al-Hafiz Abu Abdullah. (2009). *Sunan Ibn Majah, Investigation*: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya.

Abu Zahra, Muhammad. (2008). *The Organization of Islam for Society*. Dar Al-Fikr Al-Arabi. Cairo.

Al-Isfahani, Ahmed bin Abdullah. (1996). *Hilyat Al-Awliya and Tabaqat Al-Asfiya*. Islamic Office.

Albani, Muhammad Nasser Al-Din. (2000). *Sahih Al-Targhīb. Maktabat Al-Maarif for Publishing and Distribution*. Riyadh.

Al-Ansari, Abdullah Yousef. (2017). Child Religion, Its Rulings and Effects. *Annals of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria*. 2(33).

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail. (2002). *Sahih Al-Bukhari*. Dar Ibn Kathir.

Barbari, Sahar Hassani. (2022). The Role of the Alternative Family in Confronting the Problem of Unknown Parents "An Evaluative Study of a Sample of Families". *Annals of Ain Shams Arts*, 50(10), 88-133.

Al-Buraiki, Fatima. (2006). Moderation in Raising Children. *Al-Bayan Magazine*, UAE. https://www.albayan.ae/opinions/2006-01-26-1.885554

Banat, Suhaila. (2013). *Foster Families' Guide to Safe and Healthy Fostering, Amman*, National Council for Family Affairs.

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed. (2000). Branches of faith. *Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah*. Vol. 5. (6651).

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed. (2003). *Al-Sunan Al-Kubra*. Edited by: Muhammad Abdul-Qader Atta. 3rd ed. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Al-Toum, Afif Ahmed. (2004). *Socialization of Illegitimate Children and the Role of Shelter Institutions in Their Social Adaptation*, [PhD Thesis], University of Nilein.

Jaber, Ibrahim. (2013). *Family Disintegration (Causes, Problems and Treatment Paper)*. Dar Al-Taalim Al-Jami'i.

Al-Jawziyya, Abu Abdullah Muhammad. (2019). *Tuhfat Al-Mawdud bi-Ahkam Al-Mawloud.* Dar Ibn Hazm. 4th ed.

Al-Jawziyya, Muhammad bin Abi Bakr. (1983). *Prophetic Medicine*. Dar Al-Hilal. Beirut.

Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah Al-Nishaburi. (2002*). Al-Mustadrak on the Two Sahihs. Investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta*. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Hassan, Rabea. (2011). Education on Human Rights in Islam. *Islamic Awareness*, 49(557), 28-29.

Hassan, Rajab Aliwa, Ismail, Talat Husseini, Abdel-Halim, Muhammad Muhammad, and Salim, Fatima Suleiman. (2019). Requirements for Activating the Role of the Family in Social Upbringing in Light of the Challenges of Contemporary Society. *Journal of the Faculty of Education, Benha University* 2(120).

Hawasa, Jamal. (2016). The Role of the Alternative Family in Satisfying the Needs of the Orphan Child, an Analytical Study. *Journal of Prince Abdul-Qader University for Islamic Sciences* (38), 367-390.

Khadija, Dakhinat. (2012). *The status of illegitimate children in Algerian society: A field study in the city of Batna* [Master's] Faculty of Humanities, Social Sciences and Islamic Sciences. University of Hadj Lakhdar Batna.

Khalil, Nabil Saad. (2013). *International education, its origins and applications*. Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.

Khoj, Fakhriya bint Muhammad. (2010). Educational requirements for including human rights in Islam in the teacher preparation program in the Kingdom of Saudi Arabia. Dar Al-Nashr for Universities.

Al-Sadhan, Abdullah bin Nasser. (2002). Social care for children deprived of parental care. *Research Center of the College of Arts*. King Saud University.

Al-Sarjani, Ragheb. (2005). *Al-Sahib and Al-Khalifa Abu Bakr Al-Siddiq*. Al-Noor Media Production Company.

Saeed, Asaad bin Nasser. (2017). The school's responsibility in developing awareness of human rights in light of Islamic education. *Educational Sciences*, 2(1), 264-314.

Sulaiman, Thanaa Hassan. (2006). *Our children, how do we deal with them*. Kiwan for Printing and Publishing.

Shaaban, Sayed Abdel-Muttalib. (2018). Children's Rights in International Conventions and International Reality. *Journal of Legal and Economic Research*, 47, 6-163.

Al-Subhi, Nada Saleh Muhammad. (2020). Introduction to Human Rights Education in University Education. *Arab Journal of Scientific Publishing*, (20), 305-326.

Salah, Razan. (2022*). The Importance of the Family in Society*.(https;//mawdoo3.com).

Al-Somali, Amal Suleiman. (2016). Alternative Families in Jeddah. University of Sharjah *Journal of Humanities and Social Sciences*, 14(1), 261-298.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (2006). *Al-Tabari's Interpretation. Edited by Ahmed Muhammad Shaker*. Ibn Taymiyyah Library. 2nd ed.

Abdul Hamid, Islam bin Mansour. (2018). Al-Tabari's Interpretation. *Al-Imam Al-Dhahabi Library for Publishing and Distribution*. Vol. 3.

Abdul Hadi, Abdulaziz Mukhaimer. (1991). *Child Protection in International Law and Islamic Law*. Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Al-Otaibi, Hamdan. (2010). *The Experience of Alternative Family for the Care of Juveniles from Delinquency* [Master's Thesis] Naif University for Security Sciences, Riyadh.

Othman, Munira and Dafallah, Ezz El-Din. (2017). *The Role of Alternative Families in Raising Children Without Parental Care*, [Master's], College of Graduate Studies, Nilein University.

Arab, Arab Republic of Egypt. (1989*). Convention on the Rights of the Child*. United Nations General Assembly.

Al-Asqalani, Ibn Hajar. (n.d.). *Fath Al-Bari Explanation of Sahih Al-Bukhari*. Vol. 7. Salafi Library. Egypt.

Ayyad, Hani Girgis. (2017). Alternative Family System in Caring for Children of Unknown Parentage: Challenges and Opportunities. *Child Care and Development Journal* (15), 227-296.

Eid, Muhammad Al-Saqa. (1434). *Milestones in Raising Children*. E-Book. Al-Aloka Network.

Al-Qarbi, Abu Abdullah Muhammad. (2006). *The Compendium of the Provisions of the Qur'an*. Beirut.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed. (2006), *Al-Qurtubi's Interpretation. Investigation: Abdullah Al-Turki*, Al-Risalah Foundation, Beirut.

Al-Mubarakfuri, Muhammad bin Abdul Rahman. (2005*). Tuhfat Al-Ahwadhi*. Vol. 9. 2nd ed. Dar Al-Hadith. Egypt.

Muhammad, Balalbaa. (2020). Psychological and Social Care for Deprived Children in Islamic Law. *Al-Ijtihad Journal for Legal and Economic Studies*, 9 (3), 326-346.

Mahmoud, Jamal Abdul Latif. (2016). *Education and Human Rights in Light of the Prophetic Sunnah*. Dar Al-Elm Wal-Iman for Publishing and Distribution. Dsoq.

Mahmoud, Munira Othman and Issa, Ezz El-Din. (2017). *The Role of the Alternative Family in Raising Children Without Parental Care* [Masters] College of Graduate Studies, Nilein University.

Mukhaimer, Abdul Aziz. (1997). *Children's Rights between Islamic Sharia and International Law*. Kuwait.

Al-Masaeed, Amani Awad and Taffah, Fathallah. (2027). *Alternative care for minors in Islamic jurisprudence and its applications in Sharia courts: a field study* [Master]. Al al-Bayt University. Jordan.

Muslim, Abi al-Hussein Muslim bin al-Hajjaj al-Nishaburi. (2006). *Sahih Muslim*. Dar Taiba for Publishing and Distribution.

Al-Mulla, Laila Ahmed. (2026). *Children's rights in international law on children's rights and Federal Law No. (3) of 2016*. Community Development Authority. Dubai.

Al-Nisa'i, Abu Abdul Rahman Ahmed. (2001). *Sunan al-Kubra. Investigation: Hassan Shalabi. Al-Risala Foundation*. Beirut. Lebanon.

Noufal, Noufal. (2014). The impact of the family on the child's mental health. *Tishreen University Journal for Scientific Research and Studie*s, 36, (6), 90-114.

Al-Hajri, Saad Marzouq. (2017). Partnership between the family and primary schools in the State of Kuwait to achieve educational effectiveness - an analytical study -. *Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University*, 2(175), 463-492.

Hadi, Shahd Ahmed and Jaber, Mahmoud Saleh. (2019). Provisions related to the basic rights of the child in the alternative family (an applied legal jurisprudential study on the alternative family in the State of Kuwait). *Journal of the Islamic University for Sharia and Legal Studies*, 27(4), 223-251.

Hashem, Ahmed Omar. (1998). *The family in Islam*. Quba House for Printing, Publishing and Distribution.

Haloul, Nawal Aid and Al-Ghalibi, Naheda Jalil. (2022). The concept of housing and housing in Islamic law, a contemporary study. *Journal of Contemporary Islamic Studies*, University of Karbala, (33).

Al-Huwaish, Youssef bin Muhammad. (2020). The role of the family in education on human rights values: a field study in the city of Riyadh. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 13(3), 988-1011.

Ministry of Social Solidarity (WTA). (2020). Alternative Family System, Prime Minister's Decision No. 1143 of 2020. *Official Gazette* (23).

Watfa, Ali Asaad and Al-Rashed, Saleh Ahmed. (2014). *Education and Human Rights in the Arab World*. College of Education. Kuwait University.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Abdel-Aziz, A. (2019). Assessment of the alternative families system in Egypt. *Scottish Journal of Residential Child Care*, 18(3).

Alfredsson, G. (2001). The right to human rights education. In Economic, *Social and Cultural Rights* (pp. 273-288).

Dabbeni, Astrid. (2008). *Talking to Your Kids About Adoption*: 11 Tips. Adoption Mosaic, Portland. Retrieved on 1.11.2024 from http://www. adoptionmosaic .org/talking-to-your-kids-about-adoption-11

Furstenberg, F. F., Harris, L. E., Pesando, L. M., & Reed, M. N. (2020). Kinship practices among alternative family forms in Western industrialized societies. *Journal of Marriage and Family*, 82(5), 1403-1430.

https://inee.org/sites/default/files/resources/ABC_Teaching_Human_Rights_AR.pdf

https://www.ohchr.org/en/publications/training-and-education-publications /abc-teaching-human-rights-practical-activities

https://www.youm7.com/story/2019/12/3/%D9%86%D8%B5.

Malika M. Tastanova .(2013). *Family Environment and Alternative Care* [Master] , Kazakh Humanities and Law University.

Maynamer. D, 2020. *Programe on rule of law and human rights supported by the embassy od Denmarrk*. https://www.learnright.dk/en/the-human-rights-education-toolbox/.

Seilan. A. (2012). Human Rights Education : Educating One to Know Their Rights. *Tamil Nadu Journal of Applied Management Research*, 1(1): 31-61.

United Nations. Office of the High Commissioner for Human Rights. (2004). ABC: Teaching human rights: *Practical activities for primary and secondary school*s (Vol. 253). New York: United Nations.